صدى الشام

سياسية . إخبارية . منوعة

الثلاثاء 04 آب (أغسطس) 2015 الموافق 19 شوال 1436هـ

أسبوعية مستقلة تصدر صباح كل ثلاثاء

العدد 101 عدد الصفحات 12

التهاب البلعوم

هو التهاب الأنبوب الذي ينقل الطعام إلى المري وينقل الهواء إلى القصبة الهوائية. ويسبب هذا الالتهاب ألما شديدا في هذه المنطقة، يزداد عند البلع. وهو مرض شائع جدا ومعدٍ، يصيب كل الفئات العمرية. وبالرغم من ألمه الشديد وأعراض ارتفاع الحرارة المرافقة له، لكنه مرض غير قاتل وسريع الشفاء. تفاصيل صفحة 07

ما بعد هزيمة تنظيم «الدولة» في الحسكة..

فرزٌ لمعطيات جديدة تثير مخاوف السكان العرب

انتهت معارك مدينة الحسكة التي بدأت أواخر حزيران الماضي، بهزيمة جديدة لتنظيم «الدولة الإسلامية». لكن الاشتباكات التي استمرت لنحو ستة أسابيع، جاءت بمعطيات جديدة، اذ عززت التحالف القائم بين الوحدات الكردية وقوات النظام، فيما يخشى السكان العرب، الذين نزح معظمهم، على مستقبل وجودهم في مدينتهم

أحمد حمزة

بعد نحو أربعين يوماً على بدء تنظيم «الدولة الإسلامية» هجومه على مركز مدينة الحسكة، أقصى شمال شرقي البلاد، تعرض الأخير لهزيمة جديدة في معاركه، إذ تم طرد مقاتليه بشكل نهائي أول أمس الأحد، من آخر معاقلهم هناك.

لكن دخول التنظيم إلى المدينة قبل خروجه منها، أفرز معطيات عدة، قد تخلقُ واقعاً جديداً هناك، فيما يخشى ناشطون من تغيير ديمغرافي، بعد أن وسعت «وحدات حماية الشعب» الكردية لمناطق نفوذها في الحسكة، برضى النظام.

وكان التنظيم قد مَهّد لهجومه على مدينة الحسكة في الثالث والعشرين من حزيران الماضي، بهجومين انتحاريين عبر سيارتين مفخختين، استهدف الأول مركز القيادة العامة لقوات الآسايش (قوات الأمن الداخلي الكردية)، فيما ضرب الثاني مقراً لعناصر قوات النظام وميليشيا الدفاع الوطني (تم حلها لاحقاً)، قرب مشفى الأطفال وحاجز الكهرباء في حيّ النشوة، وأدى الهجومان حينها لسقوط قتلى وجرحى.

بعد ذلك بيومين، وتحديداً فجر الخامس والعشرين من نفس الشهر، باغت مقاتلو «الدولة الإسلامية» قوات النظام والميليشيا المتحالفة معها، بهجوم مفاجئ، واشتدت وتيرة معارك الأحياء، قبل أن تستقر الأمور لكل طرف، في السيطرة على بعض الأحياء مع استمرار المناوشات اليومية.

لكن اللافت أن هجوم «الدولة» اقتصر على الأحياء ذات الأغلبية العربية فقط، بينما بقيت الأحياء التي تسيطر عليها الوحدات الكردية، بمعزل عن هجوم التنظيم، الذي تعمد ذلك ربما، لتجنب غارات التحالف، الذي يساند «وحدات حماية الشعب» الكردية في معاركها عادة.

وسيطر التنظيم في الأيام الأولى للهجوم، على أحياء الزهور (أو حوش الباعر)، النشوة الغربية، النشوة الشرقية، الفيلات الحمر، دولاب عويص، وشملت المعارك أيضاً، مناطق غويران غربي، غويران شرقي، أجزاء من حي العزيزية، دون أن يسيطر على هذه الأحياء كلياً، وكل هذه المناطق نزح سكانها العرب منها.

على الجانب الآخر، بقيت الأحياء التي تسيطر عليها الوحدات الكردية، مثل الصالحية، المفتي، تل حجر، والأحياء المسيحية، مثل الكلاسة والناصرة بمأمن عن المواجهات، الأمر الذي عبر عنه ناشطون في حديثهم لـ«صدى الشام» بأنه «خدم النظام حيث منحه نصراً، وجعل الوحدات الكردية توسع مناطق نفوذها في الحسكة لتشمل الأحياء العربية، بعد أن كانت تسيطر فقط على الأحياء التي يسكنها أكراد».

وبنتيجة المعارك، فإن عشرات الآلاف من العرب هجروا أحياءهم، وباتوا بحسب ناشطين بالحسكة، يخشون من العودة إليها، بعد أن أصبحت قوات النظام والوحدات الكردية تتقاسم السيطرة على أحيائهم، وهو ما لم يكن سابقاً قبل التطورات الأخيرة.

تفاصيل صفحة 02

هجوم تنظيم الدولة على الحكسة اقتصر على الأحياء ذات الغالبية العربية (الانترنت)

اعتقال «النصرة» لمقاتلين دربتهم الولايات المتحدة يفرض تنسيقاً أم مواجهة؟

شكل اعتقال «جبهة النصرة» لمقاتلين دربتهم الولايات المتحدة الأمريكية لتزج بهم في قتال تنظيم «الدولة الإسلامية» دون النظام، أول ضربة للتفاهم الأمريكي التركي، لتفرض «النصرة» نفسها رقماً صعباً في المعادلة السورية بين التنسيق معها أو مواجهتها

مصطفى محمد

أظهر اختطاف جبهة «النصرة» لقائد الفرقة ٣٠ التابعة للجيش الحر، العقيد نديم الحسن، وسبعة من العناصر بينهم ضابط آخر، في محيط مدينة اعزاز بريف حلب الشمالي، كم المخاوف التي تقض مضاجع النصرة، عقب الحديث عن استبعادها من المنطقة الآمنة التي تعتزم أنقرة إقامتها في الشمال السوري.

ويبدو أن النصرة أرادت توصيل رسائل إلى أطراف عدة محلية بعد الحديث عن إنشاء جيش وطني، وأخرى إقليمية للحكومة التركية المعنية بالأساس بإقامة المنطقة الآمنة، وكذلك دولية إلى حكومة الولايات المتحدة الأمريكية، التي دربت الفرقة ضمن برنامج تدريبها للمعارضة، ومفاد هذه الرسائل أنها رقم صعب على الساحة السورية.

ولم تكتف النصرة بخطف الحسن ورفاقه، حيث أفاد مصادر محلي أن جبهة النصرة تخطط للبدء في عملية اعتقال لشخصيات من المعارضة قد تكون مرتبطة ببرنامج التدريب

تفاصيل صفحة 02

الإعلام الغربي والثورة السورية

تغير كبير لصالح النظام سببه تخبط إعلام الثورة

صدى الشام

لم يعد خفياً على أحد مدى الأهمية التي يتمتع بها الإعلام في الحالة السورية، فكما كان الإعلام محرك الثورة الأول، كان بالمقابل أحد الأطراف الرئيسية التي حرفت الثورة عن مسارها أيضاً. هذا التحريف والتحوير مورس عن عمد، من جهات متآمرة على الثورة، عبر شبكة العلاقات الشخصية القوية التي يتمتع بها النظام، وبفضل المال السياسي الذي أغدقه الأخير على تلك الشخصيات بدون حساب، وباستغلال جهل بعض الجهات الثائرة التي لم تقم بمراجعة شاملة لكم الأخطاء التي ارتكبتها على مدار خمسة أعوام من عمر الثورة.

ولئن بدا للوهلة الأولى أن النظام كان الأكثر تخبطاً إعلامياً في بداية الثورة، خصوصاً مع التفاف مؤسسات إعلامية عريقة مع الثورة السورية، فإن الحقيقة باتت اليوم في واقع يوحي بعكس ذلك. ورويداً رويداً بدأت الكثير من تلك القنوات التي ادّعت الحياد الإعلامي، ونقصد هنا الغربية منها، بدأت بالعزف على وتر مصطلحات النظام، بعد أن كشرت عن أنيابها وانتقلت إلى الخط الرمادي في أحسن أحوالها، هذا إن لم نقل إنها انتقلت إلى الجانب المقابل، مثل قناة فرانس ٢٤، وسكاي نيوز، والـ bbc والألمانية الأولى وغيرها. فما الأسباب التي دفعت بعض وسائل الإعلام الغربية إلى ذلك؟

تفاصيل صفحة 05

الاعتقالات التعسفية للشباب في دمشق.. أساليب لا تحصى

غياث شهبا

مع بداية الثورة السورية، ازدادت نقمة النظام على الشباب السوري الذي شارك في المظاهرات المنددة بقمعه والمطالبة برحيله، فلم يكتف بالبطش بكل من وقف بوجه ممارساته، بل طالت يده كل من لم يكن معه في درع (المؤامرة) ووقف بالحياد.

لأجل ذلك اعتمد النظام على عدد من الأساليب التي قد تكسب طابعا مؤسساتيا لإيقاف الشخص المطلوب، بسبب أو دون سبب. فإذا كُسرت بطاقتك الشخصية أو خُدشت بطريقة ما، فهذه جريمة كافية قد تودي بك إلى داخل الزنزانة المظلمة، كحال (أحمد)، الذي مرّ بسيارته على حاجز تابع للمخابرات الجوية قرب أوتستراد المزة في العاصمة دمشق، وبسبب خدش في بطاقته الشخصية، احتُجزت سيارته وقُبض عليه من قبل عناصر الفرع..

تفاصيل صفحة 06

الدويلة العلوية في الساحل السوري فرص ومعوقات

د.بشار أحمد

دار الكثير من الحديث في الآونة الأخيرة عن خطط نظام الأسد في إقامة دويلة علويّة في الساحل السوري تكون ملاذاً له ولميليشياته في حال سقوط العاصمة السياسية دمشق بيد الثوار.

فبعد خسائر النظام الأخيرة والمتكررة، والتي فقد خلالها مساحات واسعة من الجغرافية السورية، وبعد أن أيقن النظام بعدم قدرته على إعادة السيطرة على مجمل التراب السوري، بدأ يلوّح بشكلٍ صريح بخطته البديلة لإقامة دويلته العلوية في الساحل السوري، آخذاً بعين الاعتبار النصائح الإسرائيلية التي قدمت له قبل مدّة، والتي طالبته بالانسحاب من دمشق إلى منطقة الجيب الساحلي، في محاولة منها لدعم فكرة إعادة رسم خرائط «الشرق الأوسط» على أسس عرقية ودينية، وبالشكل الذي يعطيها فرصة كبيرة لمنح وجودها ومطالبها نوعاً من الشرعية. الأمر الذي أثار، وما زال يثير، الكثير من التساؤلات والتحليلات حول إمكانية قيام هذه الدويلة ومآلاتها.

فهذه الدويلة التي بدأت تظهر معالمها بفعل خطوط نار المعارك المشتعلة على الأرض، والتي رسمت بشكلٍ أو بآخر حدود هذه الدويلة، تقع غربي سورية، وتتألف من محافظتي طرطوس واللاذقية، وبعض المناطق من محافظتي حماة وحمص، كمناطق مصياف والسقيلبية ومحردة في حماة، ومناطق تلكلخ، والقصير والرستن والمخرم وحمص المدينة في حمص. وهي بذلك ستمتد من حدود لواء اسكندرون في الشمال، حتى الحدود اللبنانية في الجنوب، على مساحة تبلغ حوالي ١٨,٧٠٠ كيلومتر مربع، منها مساحة محافظة اللاذقية ٢٢٩٧ كيلومترا مربعا، و١٨٢٩ كيلومترا مربعا هي مساحة محافظة طرطوس، أما الباقي فيمتد على بعض مناطق محافظتي حماة وحمص المنوي ضمها إلى الدويلة العلوية.

تفاصيل صفحة 08

نظام الأسد يتجه شرقاً نحو واحة الدكتاتورية

أحمد العربي

في إطار خطتها بالاتجاه شرقاً، أعلن رئيس الوزراء السوري وائل الحلقي، أن بلاده تبحث مع روسيا إمكانية انضمام سوريا إلى الاتحاد الاقتصادي الأوراسي واتفاقية التجارة الحرة.

كما أكدت اللجنة الاقتصادية الأوراسية أنها تنظر إيجاباً نحو إقامة منطقة تجارة حرة مع سوريا، منوهة إلى أنها تخطط لبدء المفاوضات حول إنشاء هذه المنطقة بعد استقرار الوضع السياسي في سوريا. ولكن ما حقيقة هذا الاتحاد؟؟

يتشكل الاتحاد الاقتصادي الأوروبي-الآسيوي (EUU) من دول تقع في شمال أوراسيا، وتم إنشاؤه في ٢٩ أيار/مايو ٢٠١٤، ضمن اتفاقية وقعها رؤساء كل من روسيا البيضاء وكازاخستان وروسيا، ودخل الاتحاد حيّز التطبيق في ١ كانون ثاني/يناير ٢٠١٥، وقد انضمت أرمينيا إلى الاتحاد في اليوم التالي..

تفاصيل صفحة 03

3 النظام يرفع سعر لتر البنزين مجدداً

6 صيف لاهب يجتاح دمشق في ظل انقطاع مستمر للكهرباء

7 خمسة أسباب وراء هجرة السوريين من تركيا إلى أوروبا

اعتقال «النصرة» لمقاتلين دربتهم الولايات المتحدة يفرض تنسيقاً أم مواجهة؟

شكل اعتقال «جبهة النصرة» لمقاتلين دربتهم الولايات المتحدة الأمريكية لتزج بهم في قتال تنظيم «الدولة الإسلامية» دون النظام، أول ضربة للتفاهم الأمريكي التركي، لتفرض «النصرة» نفسها رقماً صعباً في المعادلة السورية بين التنسيق معها أو مواجهتها

مصطفى محمد

أظهر اختطاف جبهة «النصرة» لقائد الفرقة ٣٠ التابعة للجيش الحر، العقيد نديم الحسن، وسبعة من العناصر بينهم ضابط آخر، في محيط مدينة اعزاز بريف حلب الشمالي، كم المخاوف التي تقض مضاجع النصرة، عقب الحديث عن استبعادها من المنطقة الآمنة التي تعتزم أنقرة إقامتها في الشمال السوري.

ويبدو أن النصرة أرادت توصيل رسائل إلى أطراف عدة محلية بعد الحديث عن إنشاء جيش وطني، وأخرى إقليمية للحكومة التركية المعنية بالأساس بإقامة المنطقة الآمنة، وكذلك دولية إلى حكومة الولايات المتحدة الأمريكية، التي دربت الفرقة ضمن برنامج تدريبها للمعارضة، ومفاد هذه الرسائل أنها رقم صعب على الساحة السورية.

ولم تكتف النصرة بخطف الحسن ورفاقه، حيث أفاد مصادر محلي أن جبهة النصرة تخطط للبدء في عملية اعتقال لشخصيات من المعارضة قد تكون مرتبطة ببرنامج التدريب، بعد حصولها من الحسن على أسماء متعاملين مع برنامج التدريب، أو ممن تصفهم بـ» الذراع الأمريكي»، على الرغم من نفي «البنتاغون» لأن يكون اسم الحسن من بين الأسماء التي تلقت تدريباً أمريكياً على الأراضي التركية.

واعتقد الباحث بالشأن التركي، عبو الحسو، أن «النصرة نجحت في إيصال الرسائل لكل الأطراف، وأكدت للجميع أنها قادرة على إفشال المخططات التي يتم العمل عليها في الأروقة الخارجية».

الحسو رأى خلال حديثه لـ»صدى الشام»، أن «مشكلة النصرة تكمن في ارتباطها بالقاعدة، حيث قال: «لطالما أن جبهة النصرة لم تعلن فك ارتباطها عن القاعدة، فإنها ستبقى خارج أي عملية سياسية وعسكرية في المنطقة».

> الحسو: مشكلة النصرة تكمن في ارتباطها بالقاعدة، ولطالما لم تعلن فك ارتباطها فإنها ستبقى خارج أي عملية سياسية وعسكرية في المنطقة

ولم يستبعد الباحث وجود مساع وضغوط تركية على النصرة لإطلاق سراح الحسن والثمانية عناصر المختطفين، ويعتقد أن المنطقة الآمنة صارت قاب قوسين أو أدنى، إن لم تكن واقعاً، لكن ما يعيق تنفيذها عدم موافقة الولايات المتحدة على الحظر الجوي، وإيجاد الطرف البديل الذي سيملأ الفراغ.

بالمقابل، وصف مصدر مقرب من جبهة النصرة اعتقال الحسن بـ»ردة الفعل الطبيعية». وتساءل المصدر، الذي طلب عدم الكشف عن اسمه: «هل كنتم تتوقعون من النصرة أن تأخذ من دربتهم أمريكا في الأحضان؟».

النصرة أردات توصيل مجموعة من الرسائل لأطراف عدة (صفحة جبهة النصرة)

> مصدر مقرب من النصرة: هل كنتم تتوقعون من الجبهة أن تأخذ من دربتهم أمريكا في الأحضان؟

وأضاف: «أمريكا سلحتهم لقتال تنظيم الدولة دون قتال الأسد، وهذا ما قيل في العلن، لكن من يضمن عدم قتال هؤلاء للنصرة، سيما وأن أغلب عناصر هذه الفرقة من بقايا حزم، ولواء ثوار سوريا».

وبحسب المصدر: «فإن أمريكا تعتبر النصرة العدو الأول. والوجهة الثانية لهذه القوة المحسوبة على أمريكا في الداخل بعد قتالها التنظيم ستكون جبهة النصرة».

في غضون ذلك، شدد ضابط من الفرقة ٣٠، طلب عدم الكشف عن اسمه، على معاداة النصرة لأهداف الثورة السورية، وقال «إن للتنظيم مشروع واضح متمثل بالإرهاب وبالقضاء على الثورة، بخلاف النصرة التي تتستر على مشروعها بغطاء ديني».

وأضاف الضابط لـ «صدى الشام» أن «الصراع فرض علينا مع النصرة، لا مصلحة لنا في قتال إخوتنا من العناصر المغرر بهم، ولذلك لا نعرف إلى أين نحن ماضون في هذا الصراع».

وإلى جانب توجيه النصرة ضرباتها للفرقة ٣٠، شملت تحركاتها أيضاً الأكراد في مدينة عفرين الملاصقة لمدينة اعزاز، المدينة التي تشكل صلة الوصل بين الأراضي التركية، والمنطقة الآمنة في الداخل السوري.

وشهدت القرى المتاخمة لقرية أطمة الحدودية، مناوشات بين وحدات حماية الشعب الكردية وبين النصرة وفصائل أخرى وقفت إلى جانب الأخيرة، بعد اتهامات وحدات حماية الشعب بالقيام ببناء مراصد على تلال تشرف على القرية، التي تقع خارج نطاق سيطرة الوحدات.

وقلل الناشط الإعلامي الكردي، أبو المجد كوملة، من أهمية ما يجري، معتبراً أن «المصالح المتبادلة فيما بين الطرفين تؤجل اندلاع صراعات كبيرة، بعد أن رأى الطرفين وجهاً متشابهاً يتمثل في فرض السلطة المناطقية على الشعب».

كوملة ختم حديثه لـ»صدى الشام»، موجهاً رسالته إلى الأكراد السوريين، نصحهم فيها بالابتعاد عن حزب صالح مسلم، الذي يريد جر الأكراد في سوريا إلى معارك طائفية وقومية، مثل ما جر بشار الأسد العلويين.

ما بعد هزيمة تنظيم «الدولة» في الحسكة..

فرزٌ لمعطيات جديدة تثير مخاوف السكان العرب

انتهت معارك مدينة الحسكة التي بدأت أواخر حزيران الماضي، بهزيمة جديدة لتنظيم «الدولة الإسلامية». لكن الاشتباكات التي استمرت لنحو ستة أسابيع، جاءت بمعطيات جديدة، اذ عززت التحالف القائم بين الوحدات الكردية وقوات النظام، فيما يخشى السكان العرب، الذين نزم معظمهم، على مستقبل وجودهم في مدينتهم

أحمد حمزة

بعد نحو أربعين يوماً على بدء تنظيم «الدولة الإسلامية» هجومه على مركز مدينة الحسكة، أقصى شمال شرقي البلاد، تعرض الأخير لهزيمة جديدة في معاركه، إذ تم طرد مقاتليه بشكل نهائي أول أمس الأحد، من آخر معاقلهم هناك.

لكن دخول التنظيم إلى المدينة قبل خروجه منها، أفرز معطيات عدة، قد تخلقُ واقعاً جديداً هناك، فيما يخشى ناشطون من تغيير ديمغرافي، بعد أن وسعت «وحدات حماية الشعب» الكردية لمناطق نفوذها في الحسكة، برضى النظام.

وكان التنظيم قد مَهّد لهجومه على مدينة الحسكة في الثالث والعشرين من حزيران الماضي، بهجومين انتحاريين عبر سيارتين مفخختين، استهدف الأول مركز القيادة العامة لقوات الآسايش (قوات الأمن الداخلي الكردية)، فيما ضرب الثاني مقراً لعناصر قوات النظام ومليشيا الدفاع الوطني (تم حلها لاحقاً)، قرب مشفى الأطفال وحاجز الكهرباء في حيّ النشوة، وأدى الهجومان حينها لسقوط قتلى وجرحى.

> اللافت أن هجوم «الدولة» اقتصر على الأحياء ذات الأغلبية العربية فقط، بينما بقيت الأحياء التي تسيطر عليها الوحدات الكردية، بمعزل عن هجوم التنظيم، الذي يساند وحدات حماية الشعب» الكردية في معاركها عادة.

بعد ذلك بيومين، وتحديداً فجر الخامس والعشرين من نفس الشهر، باغت مقاتلو «الدولة الإسلامية» قوات النظام والميليشيا المتحالفة معها، بهجوم مفاجئ، واشتدت وتيرة معارك الأحياء، قبل أن تستقر الأمور لكل طرف، في السيطرة على بعض الأحياء مع استمرار المناوشات اليومية.

لكن اللافت أن هجوم «الدولة» اقتصر على الأحياء ذات الأغلبية العربية فقط، بينما بقيت الأحياء التي تسيطر عليها الوحدات الكردية، بمعزل عن هجوم التنظيم، الذي تعمد ذلك ربما، لتجنب غارات التحالف، الذي يساند «وحدات حماية الشعب» الكردية في معاركها عادة.

وسيطر التنظيم في الأيام الأولى للهجوم، على أحياء الزهور (أو حوش الباعر)، النشوة الغربية، النشوة الشرقية، الفيلات الحمر، دولاب عويص، وشملت المعارك أيضاً، مناطق غويران غربي، غويران شرقي، أجزاء من حي العزيزية، دون أن يسيطر على هذه الأحياء كلياً، وكل هذه المناطق نزح سكانها العرب منها.

على الجانب الآخر، بقيت الأحياء التي تسيطر عليها الوحدات الكردية، مثل الصالحية، المفتي، تل حجر، والأحياء المسيحية، مثل الكلاسة والناصرة بمأمن عن المواجهات، الأمر الذي عبر عنه ناشطون في حديثهم لـ»صدى الشام» بأنه «خدم النظام حيث منحه نصراً، وجعل الوحدات الكردية توسع مناطق نفوذها في الحسكة لتشمل الأحياء العربية، بعد أن كانت تسيطر فقط على الأحياء التي يسكنها أكراد».

وبنتيجة المعارك، فإن عشرات الآلاف من العرب هجروا أحياءهم، وباتوا بحسب ناشطين بالحسكة، يخشون من العودة إليها، بعد أن أصبحت قوات النظام والوحدات الكردية تتقاسم السيطرة على أحيائهم، وهو ما لم يكن سابقاً قبل التطورات الأخيرة.

من جهته، قال الناشط الإعلامي فرات الحسكاوي، لـ»صدى الشام»، إن «الوحدات الكردية تمارس سياسة تهجير بحق العرب»، ضارباً مثالاً على ذلك بقوله: «إن الميليشيات الكردية حاصرت بعض القرى العربية بمحيط الحسكة، وهددت أهلها وطالبتهم بالمغادرة».

وكان ناشطون من الحسكة ذكروا لـ»صدى الشام»، بأن «الأحياء العربية التي تمت السيطرة عليها من قبل تنظيم الدولة الإسلامية، أصبحت منكوبة بكل المقاييس الإنسانية، حيث اتجه عشرات الآلاف من النازحين لمناطق أكثر أمناً خارج مدينتهم».

> عشرات الآلاف من العرب هجروا أحياءهم، وباتوا يخشون من العودة إليها، بعد أن أصبحت قوات النظام والوحدات الكردية تتقاسم السيطرة على أحيائهم، وهو ما لم يكن سابقاً قبل التطورات الأخيرة.

وجاء ذلك في الأيام الخمسة الأولى للاشتباكات، التي بقيت متواصلة بين كر وفر، لحين ما أعلن كل من النظام السوري و»وحدات حماية الشعب» الكردية، السبت الفائت، سيطرتهم على مدينة الحسكة بالكامل، فيما بقي التنظيم متواجداً في حي الزهور (أو حوش الباعر)، على أطراف المدينة، قبل أن ينسحب منه لاحقاً.

وتنافس كل من النظام والوحدات الكردية، على إعلان السيطرة على المدينة، حيث تجاهل كل طرف مشاركة الآخر في المعارك.

وكالة «سانا» التابعة للنظام، أفادت أن «وحدات الجيش العربي السوري بالتعاون مع القوى الوطنية المؤازرة، أحكمت سيطرتها على مدينة الحسكة بالكامل، بعد القضاء على آخر تجمعات إرهابيي داعش». موضحة أن «ذلك جاء فجر اليوم السبت، عقب تنفيذ وحدة من الجيش عمليات مكثّفة في كليتي الاقتصاد والهندسة المدنية شرق حي الزهور، انتهت بسقوط عشرات القتلى والمصابين في صفوف داعش».

أما صفحة «وحدات حماية الشعب» الرسمية في موقع «فيسبوك»، فقد أوردت الخبر من جهتها، دون أي إشارة لقوات النظام، قائلة إن «وحداتنا تمكّنت من تحرير مدينة الحسكة بشكل كامل من مرتزقة داعش، وتمكنت من طردهم إلى مسافة (٣ كيلومترات) من المدينة».

وبمحصلة المعارك في الحسكة عموماً ونتائجها، يكون قد ترتبت نتائج جديدة، ففضلاً عن الاتهامات الموجهة للوحدات الكردية بمحاولة تغيير ديمغرافية المدينة، بتوسيع نطاق سيطرتهم، يكون قد ظهر جلياً التحالف بين هذه الوحدات وقوات النظام، التي استدرجت الوحدات لمعارك الحسكة، سعياً لجلب طائرات التحالف، وهو ما حدث فعلاً، حيث أغارت طائرات التحالف على أرتال التنظيم بمحيط الحسكة خلال هذه المعارك.

لكن ناشطين أكراد يقولون، إن ما جرى بالحسكة ليس إلا تحالفاً آنياً بين النظام و»وحدات حماية الشعب» الكردية، حيث يستعين كل طرف بالآخر لتحقيق أهدافٍ مرحلية، فيما يُضمر كلٌ منهما العداء للآخر.

وفيما لم يحقق مقاتلو «الدولة» أي مكسب حقيقي لهم في هجومهم على الحسكة، يكون النظام والوحدات الكردية أكبر الرابحين.

فالوحدات الكردية، حققت تقدماً جديداً ضد التنظيم، بعد أن كانت قد هزمته في عين العرب بريف حلب، وتل أبيض وعين عيسى بريف الرقة، ومناطق أخرى أقل اهمية.

أما النظام فقد كان يَتوق لتحقيق نصرٍ يثلج به قلوب مناصريه، المصابين بالإحباط جراء الهزائم المتوالية مؤخراً، خاصة قرب سهل الغاب وريف اللاذقية.

وتبقى المحنة الكبرى جراء كل ما حدث داخل مدينة الحسكة، هي ما أصاب نحو ربع مليون إنسان، هجّرتهم المعارك من أحيائهم، وهم يخشون، بحسب ناشطين، أن تُفرض عليهم قيودٌ، عند عودتهم إلى ديارهم المنكوبة.

عبد القادر عبد اللي

من شرفة الجيران

عمالة جيدة وعمالة خبيثة

من أكثر النكات إيلاماً عندما تتهم جماعة ما تقاتل النظام، جماعة أخرى تقاتل النظام أيضاً بالعمالة للولايات المتحدة، كمبرر لترك قتال النظام، وشن هجوم عليها.

كانت التهمة الرائجة بين الجماعات المقاتلة في البداية من أجل التصفيات (الجهادية/الثورية) الداخلية هي «السرقة» و»الفساد»، ولكن يبدو أن السرقة والفساد باتت أمراً طبيعياً جداً، بل وواجباً، لذلك لم يعد هناك ضرورة لاستخدام هذه الاصطلاحات.

وفي الحقيقة أن تهمة العمالة أيضاً لا تختلف عن تهمة السرقة والفساد. فكروا معي؟ هل هناك فصيل واحد يمكن أن يعيش بمقدرات ذاتية؟ إذا كانت الدول لا تستطيع أن تفعل هذا، فهل يمكن لمجموعة من الأشخاص -مهما كان انتماؤهم العقائدي- أن يفعلوا هذا؟ إن كوريا الشمالية مفتوحة على واحدة من الدول الخمس الكبرى الدائمة العضوية في مجلس الأمن (الصين)، وهي بالكاد تعيش لأنها معزولة عالمياً، فهل يمكن لمجموعة مسلحة مهما كان اسم هذه المجموعة، ومهما كان الكتاب الذي تدعي أنها تستند إليه، أن تعيش بمعزل عن العالم؟

سأكون صريحاً، هل يمكن استمرار أي مجموعة مسلحة، وخوضها أي معركة ضد النظام أو ضد من تسميهم بأسماء أخرى (عملاء للأمريكان، عملاء للنظام، صحوات، متشددون دينياً، مرتدون، منحرفون...) دون الذخيرة القادمة من الخارج (لا أقول السلاح، لأن في هذا الأمر ثمة مخاتلات)؟ أو لنكن صرحاء أكثر، هل هناك مجموعة في الشمال مهما كان اسمها، لا تأخذ إمدادات من تركيا أو عبرها؟ من سيجيب بـ «نعم» ستنطبق عليه مقولة النظام عندما يعلن بأن نتائج الاستفتاء التي أجراها للزعيم كان ٩٩,٩٩٩٪، يعرف أنه يكذب، ويعرف بأن الذين يسمعونه يعرفون أنه يكذب.

طالما اشتكى المسؤولون الأتراك من تراخي الولايات المتحدة بتقديم الدعم «للثوار/المجاهدين» السوريين، أو منع دعمهم، وأكثر المباحثات التي تمت بين الطرفين التركي والأمريكي طوال فترة المحنة التي يعيشها السوريون هي من أجل انتزاع موقف من الولايات المتحدة يسمح بتقديم الدعم لأولئك الثوار/المجاهدين. عندما أُعلن برنامج «التدريب والتسليح للمعارضة المسلحة السورية» تم الاتفاق على أن تشرف الولايات المتحدة وتركيا عليه، وتقدم تركيا المكان، وتشارك بالتدريب، وتقدم المملكة العربية السعودية التمويل. والأمر نفسه ينسحب على المتدربين في الأردن، فهناك تحل الأردن محل تركيا وإن كان بحضور أقل، فمن خضع ويخضع لهذا البرنامج لا يتخلف عن أي مجموعة أخرى بمصادر الدعم والتمويل، فهذه الدول، إضافة إلى قطر، هي الداعم الرئيس لكل المجموعات التي تقاتل النظام في سورية على اختلاف انتماءاتها، فهل هذا يعني أن الجميع عملاء للأمريكان؟ وهكذا تبدو تهمة العمالة للأمريكان متطابقة تماماً مع التهمة السابقة التي كانت تطرحها مجموعات المعارضة المسلحة «السرقة والفساد». إلا إذا كانت هناك عمالة جيدة وعمالة خبيثة!

مشكلة المعارضة السورية (سياسية/مسلحة) ليست بقلة الدعم، وليست بالجهل السياسي، ولا بالدعم الخارجي المتعدد، وعلى رأسه إيران للنظام السوري، مشكلتها أبسط من كل هذه الأمور، وهي الأنانية، وانطلاقاً من هذه الأنانية افتراض أن سورية كعكة، وكل طرف يريد أن يحظى بحصة أكبر من هذه الكعكة. وهذه الفرضية ليست خاطئة فحسب، بل قاتلة، فحتى لو وافقنا من يعتبر أنها كعكة، وقلنا إنها فعلاً كذلك، فأين هذه الكعكة؟ إنها في فم الأسد، وسيستمتع الأسد كثيراً عندما يتقاتل الآخرون على الكعكة، وهو يتلذذ بمضغها (بتدميرها).

نعم، إن مجموعات المعارضة المسلحة تتقاتل على جلد دب في الغابات القطبية الجليدية، مازال اصطياده بعيد المنال، وذرائع من قبيل: «متطرفون، صحوات، عملاء، مرتدون...»، وهؤلاء من يعيق النصر، هي تنويعات على ما يقوله النظام، حتى إن الاتهامات كثيراً ما يستعيرها الشباب الطيبون من النظام كما هي، ويعيدون تقديمها، فما الفرق بين قول الإمام الفقيه ذات يوم: «طريق القدس يمر من بغداد» وقول أجيره ابن ضاحية بيروت الجنوبية اليوم: «طريق القدس يمر من الزبداني وبقية المدن السورية»، وقول مجموعة معارضة مسلحة: «طريق إسقاط النظام يمر من تصفية الجماعة الفلانية العميلة؟».

قليلة جداً هي المجموعات التي تقاتل واحدة من أعتى القوى في المنطقة، وهي إيران، وتحقق عليها انتصارات أليمة، ولكن تصوروا لو أنها توجهت كلها للقتال، هل هذه معجزة؟

إن لم تحدث معجزة، ولسنا في زمن المعجزات- فسنكرر ما علمتنا إياه الحكاية الشعبية: «أكلت يوم أكل الثور الأبيض»، ولن نكتفي باستعارة الهراء الإيراني حول طريق القدس، بل سنستعير أيضاً اللطم، وننظم حفلات لطم نضرب فيها أنفسنا بالسيوف، هذا إن بقي من يلطم طبعاً...

العجز الاقتصادي يتواصل..

النظام يرفع سعر لتر البنزين مجدداً

لم يكد يمضي شهران على رفع حكومة النظام سعر لتر البنزين من ١٤٠ ليرة إلى ١٥٠ ليرة، حتى تم رفعه إلى ١٦٠ مؤخراً. تبع ذلك ارتفاع في أسعار المواد الأخرى، كزيت الكاز وأجور النقل، في ظل توقعات تشير إلى حصول ارتفاعات في أسعار المازوت والغاز المنزلي، وسط انهيار متواصل في الاقتصاد تعجز حكومة النظام، التي تلجأ إلى الاحتياطي، عن إيقافه

الفترة المقبلة ستشهد ارتفاعاً في أسعار البنزين والمازوت (الانترنت)

دمشق ـ ريان محمد

أصدرت حكومة النظام قبل أيام قليلة، قرارا جديدا برفع سعر اللتر إلى ١٦٠ ليرة، كما رفعت كلا من سعر لتر زيت الكاز، ١٥ ليرة ليصبح بـ ١٥٠ ليرة للقطاع الخاص، وتعرفة أجور نقل الركاب بالسيارات العاملة على البنزين بنحو ٣ ليرات في الكيلومتر الواحد لكل راكب؛ وسط توقعات بحصول ارتفاعات في أسعار المازوت والغاز المنزلي خلال الفترة المقبلة.

ويأتي هذا القرار عقب أيام قليلة من تصريحات رئيس مجلس وزراء النظام، وائل الحلقي، حول توفر مادة البنزين، ونفي وزارة الاقتصاد والتجارة الداخلية وجود نية لدى الحكومة لرفع سعر مادة البنزين.

واعتبر القرار ساري المفعول مع مطلع شهر أب الجاري، في وقت أرجعت وزارة التجارة الداخلية سببه إلى طلب من وزارة النفط.

وبينت الوزارة، أن «تحديد سعر مبيع مادة البنزين الممتاز عند البيع للمستهلك من جهات القطاع العام والخاص والأخرى، عائد إلى كتاب صادر عن وزارة النفط والثروة المعدنية، بحيث أصبح سعر مبيع ٢٠ ليترا ٣٢٠٠ ليرة سورية».

وكانت وزارة التجارة الداخلية رفعت في نهاية أيار الماضي سعر ليتر البنزين بمقدار ١٠ ليرات ليصل إلى ١٥٠ ليرة، بدلا من ١٤٠ ليرة، في وقت لم يكن قد مضى على قرار رفعها سعر لتر البنزين من ١٣٠ ليرة إلى ١٤٠، أكثر من شهر ونصف.

كما كانت الوزارة قد رفعت أسعار مادة زيت الكاز منذ نحو شهرين، لتصبح حينها في محطات ومراكز التوزيع بـ ٢٥٧١ ليرة لكمية ٢٠ لترا لجهات القطاع العام، و٢٧٠٠ ليرة لجهات القطاع الخاص، بعد أن كانت بـ ٢٣٧٣ ليرة للعام، و٢٤٠٠ ليرة للخاص.

في سياق متصل، أصدرت الوزارة قرارا يقضي بـ «تحديد الحد الأقصى لتعريفات أجور نقل الركاب بالسيارات العاملة على البنزين، نوع سرفيس سعة ١٤/٩ راكبا و٢٥/١٥ راكبا، والعاملة بين المحافظات متضمنة، زيادة في التكاليف المتغيرة والوقود، بتعرفة كيلو مترية وقدرها ٣٠٧ قروش سورية في الكيلومتر الواحد للراكب».

وكانت وزارة التجارة الداخلية قد خفّضت سعر مادة البنزين إلى ١٣٠ ل.س لليتر بدلاً من ١٣٥ ل.س، وذلك خلال كانون الثاني/يناير ٢٠١٥، مع الإشارة إلى أن الوزارة كانت قد خفّضت السعر من ١٤٠ إلى ١٣٥ ليرة نهاية تشرين الأول/أكتوبر من ٢٠١٤.

وسبق أن صرحت وزارة النفط والثروة المعدنية في النظام السوري، في بيان صحافي، أن «إجمالي النفط المنتج في سورية خلال النصف الأول من العام الجاري، والمسلم لمصفاة حمص، بلغ ٨,١ ملايين برميل، بمعدل يومي يبلغ ٩٩٣٤ برميلاً. في حين يبلغ الغاز الخام المنتج بحدود ٨٢٧,٢ متر مكعب وبمعدل ١٥,٦ مليون متر يومياً».

وتفيد دراسة اقتصادية أجرتها جامعة دمشق قبل الأزمة، أن احتياطيات النفط التي لم يتم اكتشافها تقدر بنحو ٣١٥ مليار برميل، بالإضافة إلى ٦٩ مليار برميل من الاحتياطيات المكتشفة، مبينة أن إنتاج النفط كان يشكل نحو ٢٤٪ من الناتج الإجمالي لسورية و٢٥٪ من عائدات الموازنة و٤٠٪ من عائدات التصدير.

> دراسة: احتياطيات النفط التي لم يتم اكتشافها تقدر بنحو ٣١٥ مليار برميل، تضاف إلى ٦٩ مليار برميل من الاحتياطيات المكتشفة

وتسيطر القوات الكردية على حقول رميلان والآبار الواقعة في حقول السويدية أقصى شمال شرق سورية، حيث شغلت عددا من الآبار وأخذت تكرر النفط بطرق بدائية، بهدف تأمين احتياجاتهم من الوقود، ليبقى للنظام بعض حقول النفط شرقي مدينة حمص، وسط البلاد، والتي لا يزيد إنتاجها على ١٠ آلاف برميل يومياً.

وحسب التقرير الرسمي السوري الذي صدر الإثنين الماضي، فإن كمية الخامات المكررة في مصفاتي بانياس وحمص بلغت ٨٨٢,١ مليون طن متري، فيما تبلغ كمية المشتقات النفطية المنتجة ٨٦٢,١ مليون طن متري، وتبلغ مبيعات المصافي ٨٥٩,١ مليون طن.

بدوره، قال محلل اقتصادي من دمشق، فضل عدم ذكر اسمه، لـ«صدى الشام»، إن «الاقتصاد السوري في انهيار متواصل، حيث فقد خلال الأزمة جزءا كبيرا من الإنتاج، إضافة إلى معظم حقول النفط، التي توزعت على مناطق داعش والأكراد، في وقت تعرضت أنابيب نقل النفط إلى عمليات تفجير وتخريب، ما أخرج معظمها من الخدمة».

ولفت إلى أن «رفع سعر لتر البنزين سيتسبب في موجة ارتفاع أسعار النقل، إضافة إلى زيادة الأعباء المعيشية لشريحة مالكي السيارات»، متوقعاً أن «تشهد الفترة المقبلة رفع اسعار باقي أنواع المحروقات، وعلى رأسها المازوت والبنزين».

> محلل اقتصادي: النظام لم يعد قادرا على دعم أي سلعة، لذلك تجده يرفع أسعارها. وفي حالة المحروقات، فهو يريد أن يصل بها إلى أسعارها العالمية

وأوضح أن «النظام لم يعد قادرا على دعم أي سلعة، لذلك تجده يرفع أسعارها. وفي حالة المحروقات، فهو يريد أن يصل بها إلى أسعارها العالمية، وخاصة أنه يستورد المحروقات بالدولار. ومع انخفاض قيمة الليرة سيكون النظام مضطرا دائما إلى رفع أسعارها، إضافة إلى ما يجنيه من جيوب السوريين ليدعم بها نفقاته الجارية».

نظام الأسد يتجه شرقاً نحو واحة الدكتاتورية

أحمد العربي

في إطار خطتها بالاتجاه شرقاً، أعلن رئيس الوزراء السوري وائل الحلقي، أن بلاده تبحث مع روسيا إمكانية انضمام سوريا إلى الاتحاد الاقتصادي الأوراسي واتفاقية التجارة الحرة.

كما أكدت اللجنة الاقتصادية الأوراسية أنها تنظر إيجاباً نحو إقامة منطقة تجارة حرة مع سوريا، منوهة إلى أنها تخطط لبدء المفاوضات حول إنشاء هذه المنطقة بعد استقرار الوضع السياسي في سوريا. ولكن ما حقيقة هذا الاتحاد؟؟

يتشكل الاتحاد الاقتصادي الأوروبي-الآسيوي (EUU) من دول تقع في شمال أوراسيا، وتم إنشاؤه في ٢٩ أيار/مايو ٢٠١٤، ضمن اتفاقية وقعها رؤساء كل من روسيا البيضاء وكازاخستان وروسيا، ودخل الاتحاد حيّز التطبيق في ١ كانون ثاني/يناير ٢٠١٥، وقد انضمت أرمينيا إلى الاتحاد في اليوم التالي لدخوله حيز التطبيق، وانضمت إليه قرغيزستان مؤخراً (في أيار/مايو ٢٠١٥، بعد أن استوفت متطلبات الانضمام خلال صيف العام نفسه).

تؤثر العديد من العوامل في سلوك موسكو حيال مبادرة الاتحاد الاقتصادي، مثل استراتيجية موسكو في تعزيز مساعيها الأمنية والاقتصادية، فضلاً عن أن الاقتصاد الروسي نفسه يقرر طبيعة الموارد التي يمكن لموسكو أن تجندها في مساعيها من أجل تعزيز النفوذ والإقناع والضغط، لأن القوة التي تمارسها لتحقيق أهداف سياستها الخارجية لن تخرج عن تلك التي تتناسب مع قوتها الاقتصادية. وتجدر الإشارة إلى أن القيادة الروسية تنشط في بعض الأحيان لمواجهة ما تعتبره إجراءات يتخذها منافسوها لاحتواء أو تطويق مصالح موسكو أو حلفائها.

شهدت أسعار النفط إبان ولاية الرئيس الروسي فلاديمير بوتين هبوطاً حاداً، من ١١٠ دولارات إلى ٥٠ دولاراً للبرميل الواحد ما بين أيلول/سبتمبر ٢٠١٤ وشباط/ فبراير ٢٠١٥. وجاءت العقوبات المفروضة على روسيا لتفاقم من حدة التراجع الاقتصادي، فأظهر هذان التطوران أن إدارة بوتين لاقتصاد البلاد في وضع سيء. وفي هذا السياق تُعد مبادرة بوتين لإنشاء «الاتحاد الاقتصادي الأوروبي-الآسيوي» رسالة منه، وعلى طريقته الخاصة، على أنه سينشئ تحالفاته الخاصة ووفق شروطه، وفيها أيضا رسالة لجمهور الناخبين الروس بأنه ماضٍ في القتال من أجل الحقوق العرقية للأقلية الروسية في أوكرانيا وغيرها، على الرغم من فرض عقوبات قاسية على بلاده، وبأنه لم يتخلَّ عن الجماعات الروسية في «دونيتسك ولوغانسك» في شرق أوكرانيا، وأنه سيواصل دعم «الانفصاليين الروس» من أجل أن ينتزعوا أفضل صفقة ممكنة من الحكومة الأوكرانية.

ورغم أن ذلك طمأن جمهور الناخبين الروس، غير أنه أقلق جيران روسيا بشأن نواياها المحتملة، وهو ما حَمَل المراقبين إلى أن يشيروا أن الأزمة الأوكرانية ستُبقي قادة دول وسط آسيا متيقظين في ليلهم. ومن هنا يُقال إن «اعتداء روسيا على أوكرانيا لم يُنتج أزمة دولية فقط، وإنما أيضاً مخاوف في أوساط الدول المجاورة لروسيا؛ حتى أن الدول التي تتعاون مع روسيا باتت تخشى أن تكون هي التالية على قائمة الضم الروسي». وأثارت وسائل الإعلام الغربية في تقارير نشرتها، بأن مخاوف حكومات دول وسط آسيا دفعتها إلى متابعة أحداث شبه جزيرة القرم بنوع من العصبية، خشية أن يُعدّ ما أظهرته روسيا من قدر كبير من الحزم نذير شؤم بالنسبة لهذه الدول.

> يبقى المدى الذي ستصل إليه دول وسط آسيا في تأثرها بالعقوبات الاقتصادية المفروضة على روسيا هو التحدي الأبرز بالنسبة لحكوماتها

وبالنسبة لدول وسط آسيا الخمسة، فإن هذه الظروف تشكل لها أربعة من التحديات، وإن بدرجات متفاوتة.

١- تواجه تركمانستان وكازاخستان تراجعاً ثابتاً في الواردات بسبب هبوط أسعار النفط والغاز، لأنهما تعتمدان على صادرات الهيدروكربون.

٢- تعاني دول آسيا الوسطى المربوطة عملاتها بالروبل من انخفاض قيمة قوتها الشرائية على المستوى المحلي بسبب انخفاض قيمة الروبل، لا بل يُضاف إلى ذلك عبء دينها المربوط بالدولار الأمريكي، حيث أصبحت صادراتها إلى روسيا مكلفة جداً مقارنة بالروبل.

٣- تأثرت سلباً وعلى وجه التحديد، اقتصاديات كل من طاجيكستان وأوزبكستان، وكذلك قيرغيزستان وغيرها وإن بدرجة أقل؛ بسبب تراجع كل من العقود الروسية ومدخول الحوالات المالية من العمالة المهاجرة في روسيا.

٤- بالنسبة لكل من طاجيكستان وقرغيزستان تحديداً، يبدو أن الحصول على معونات روسية بشكل استثمارات وعقود روسية، وخاصة في مجال قطاع البنى التحتية، كسبيل للخروج من الأزمة الحالية، سيتأجل حتى تتحسن ظروف روسيا.

ويبقى المدى الذي ستصل إليه دول وسط آسيا في تأثرها بالعقوبات الاقتصادية المفروضة على روسيا هو التحدي الأبرز بالنسبة لحكوماتها، ومن أخطرها الانتهاء بنظام سياسي واجتماعي عرضة للاضطرابات والفساد والفقر والاضطهاد، لا سيما وأن اقتصاديات هذه الدول تعتمد بشكل أساسي على الحوالات المالية التي بلغت خلال السنوات الأخيرة ٤٩٪ من الناتج المحلي الإجمالي في طاجيكستان (بلغت عام ٢٠٠٨ على سبيل المثال ٢,٢ مليار دولار)، و٣٠٪ في قرغيزستان. «وبذلك تعد العودة القسرية للمهاجرين إلى دولهم الفقيرة تهديداً أكثر واقعية واحتمالاً من ذلك المتعلق بالغزو أو بانتزاع الأراضي»، وذلك حسب دبلوماسي غربي في «دوشنبه»، موضحاً: «أستطيع رؤية سيناريو خروج التظاهرات إلى الشوارع يقودها المهاجرون العائدون الذين لا يعدون ساخطين فحسب، وإنما أكثر من ذلك، فهم لا يجدون وظائف في بلادهم».

يعتقد مناصرو الاتحاد الاقتصادي في روسيا بأن الاتحاد سيوفر الحماية الاقتصادية، كما أنه سيسهم في التصدي لأي انكشاف سياسي غير مرغوب تقف وراءه مخططات خارجية، وذلك نظراً لأن الاتحاد يوفر آلية آمنة ضد أي مؤامرات لتغيير النظام، وهو لذلك يضمن بقاء الوضع القائم واستمراره، وهو ما ترغب بتحقيقه الدول الأصغر، لا سيما في وسط آسيا، لكنها تريد إضافة إلى ذلك، الاستقرار السياسي والأمن الاقتصادي.

كما أن مناصري الاتحاد من المعلقين يدافعون بأن دمج الموارد والخدمات سيعزز من موقف الدول المشاركة في الأسواق التقليدية، وسيقوي من وجودها في الخارج أيضاً، فضلاً عن أنه سيسهل فرص نجاح الاستثمارات الضخمة التي لا تقوى أي دولة على أن توفر لها الموارد منفردة. وتحت ظروف مناقِضة، يحذر هؤلاء المعلقون من أن اقتصادات عدد من دول الاتحاد السوفييتي السابق ستقع تحت نفوذ القوى الاقتصادية سواءً في المنطقة أو خارجها. ويدّعون بأن التخلي عن فرصة من هذا النوع سيُفضي إلى حالة من الانحطاط مقارنة بالوضع القائم، وسيحوّل المنطقة إلى ساحة تنافس جيو اقتصادية وجيوسياسية، وسينتهي بدول المنطقة إلى أن تخسر تطلعاتها المتعلقة بالتنمية وإبقاء سيطرتها على مواردها القومية.

> يبدو بين السطور في النقاشات الروسية، أن موسكو تقترح على شركائها في وسط آسيا بأنه بدلاً من أن تصبح دولهم عرضة للخطر على الصعيد الاقتصادي والسياسي مثل أوكرانيا، فإنهم سيكونون في حال أفضل إن هم التحقوا بالمعسكر الروسي

ويبدو بين السطور في النقاشات الروسية، أن موسكو تقترح على شركائها في وسط آسيا بأنه بدلاً من أن تصبح دولهم عرضة للخطر على الصعيد الاقتصادي والسياسي مثل أوكرانيا، فإنهم سيكونون في حال أفضل إن هم التحقوا بالمعسكر الروسي. وبناء على ذلك، يعني الاتحاد الاقتصادي في المدى القصير إظهار الدور الروسي المركزي في النظام الاقتصادي، بينما يعني في المدى البعيد مساعدة دول وسط آسيا على أن تواجه بشكل أفضل النفوذ الصيني الصاعد.

سوريا تحاول الانضمام إلى الاتحاد الاقتصادي الأوراسي (الانترنت)

أمين اتحاد منظمات المجتمع المدني لـ «صدى الشام»:

المنظمات لا تغطي ١٠٪ من حاجات السوريين

سعت منظمات مجتمع مدني دخلت إلى سوريا في ظل الثورة، ولد قسم منها من رحم الألم والمعاناة السورية، إلى تقديم خدماتها للجرحى والمصابين والنازحين واللاجئين، إضافة إلى الخدمات التعليمية والإغاثية في مختلف المدن، أملاً في تخفيف القهر السوري. لكن هذه المنظمات كان لها بالطبع أهداف تسعى إلى تحقيقها، تساير في الغالب النسق الشعبي. ولمزيد من الضوء على هذه المنظمات وعملها وأهدافها، التقت «صدى الشام» مع الدكتور خضر السوطري، الأمين العام لاتحاد منظمات المجتمع المدني السوري، وكان لها معه الحوار التالي

حاوره: صهيب الفهد

الأمين العام لاتحاد منظمات المجتمع المدني في سوريا الدكتور خضر السوطري (خاص - صدى الشام)

*** من هو اتحاد منظمات المجتمع السوري؟**

نشأ اتحاد منظمات المجتمع المدني في ٢٠١٢/١/١٢، بإجتماع /٣٠/ منظمة لمدة أربعة أيام في مدينة اسطنبول، وهو أول تجمع لمنظمات المجتمع المدني السوري في تاريخ سورية، وهو منظمة تعنى بشؤون الوطن والمواطن، ويقبل في عضويته مختلف منظمات المجتمع المدني السوري، داخل الوطن وخارجه، وهو اتحاد غير حكومي مستقل لا يفرق بين أعضائه على أساس الانتماء الديني أو الطائفي أو القومي أو العرقي.

*** ما الذي يسعى إليه الاتحاد؟**

رؤية الاتحاد هي الوصول بالمجتمع السوري إلى أرقى معايير المواطنة والتقدم، ضمن أسس العدالة الاجتماعية والمساواة وحقوق الإنسان وتكافؤ الفرص. أما رسالته فهي ترسيخ فكر العمل المؤسساتي في المجتمع السوري من أجل الوصول إلى نهضة وتنمية شاملتين في كل مرافق المجتمع.

*** ما أهدافه؟**

تأسس الاتحاد على أهداف كثيرة، أهمها تنظيم العمل المدني وتدريب كوادر المنظمات، ورفع القدرات وإنشاء منظمات مجتمع مدني تحتاجها الساحة السورية اليوم، والتشبيك والتنسيق بين منظمات الداخل والخارج، وتقديم وتسويق المشاريع الخدمية والتسويقية، وكذلك تقديم أبحاث تخصصية بقضايا ومعاناة السوريين. وتم توسيع أهداف الاتحاد بشكل يشمل مختلف الخدمات التي تقدمها منظمات المجتمع المدني، والتنسيق مع المنظمات والاتحادات العربية والعالمية، والمنظمات الخارجية والعاملة بالداخل، ومع الهيئات المدنية الدولية. والهدف من كل هذا التنسيق نجاح العمل المدني في سوريا الآن وبالمستقبل. وأصبح الآن عدد المنظمات الأعضاء بالاتحاد /١٣٦/ منظمة، بعضها كبير جدا مثل وطن وسيما.

*** ما اختصاصات هذه المنظمات والفئات العمرية والشرائح التي تمثلها؟**

هذه المنظمات لها تخصصات مختلفة، فمنها إغاثي وصحي وتعليمي، ومنها متخصص بالأيتام، إضافة إلى الاهتمام بشؤون اللاجئين والمهجرين بالداخل ودول الجوار، ومنها كذلك ما يهتم بتوثيق الجرائم المرتكبة. فهي تشمل كافة شرائح المجتمع ومختلف الأعمار.

*** لو نعرج على أهم المشاريع التي تم تنفيذها من قبل الاتحاد بالداخل؟**

في العام الماضي، نفذ الاتحاد بالتعاون مع بعض المنظمات، /٦٥/ مشروعاً متنوعاً بالداخل، بين مشاريع صحية وزراعية وخدمية وإجتماعية وتربوية، إضافة إلى العديد من الندوات والمؤتمرات والمهرجانات والفعاليات الخيرية. من هذه المشاريع، حفرالعديد من الأبار لمياه الشرب، وتقديم الخدمات الطبية للعديد من منظمات الداخل، وتسويق المشاريع الزراعية وتأمين دعم مادي لها. والهدف من ذلك تثبيت الناس في الداخل ومساعدتهم في قضاء حوائجهم اليومية والإسعافية. كما أننا أنشأنا العديد من المنظمات التي تخدم شرائح المجتمع بالداخل، وقدمنا العديد من الدراسات والبحوث الاستقصائية حول العديد من القضايا التي تخص المواطنين. والآن، هناك مشروع ضخم يقوم به الاتحاد بريف حلب الجنوبي، يتمثل ببناء قرية طينية متكاملة تضم أكثر من /١٠٠/ منزل، إضافة الى كافة المرافق والخدمات، من مدرسة ومسجد ومستوصف وقاعة إجتماعات وبئر ماء للشرب، وصرف صحي ومزرعة أبقار ومدجنة، وسوف تكون هذه القرية نموذجا للعديد من المشاريع المماثلة الذي ينوي الاتحاد تقديمها، علما أن كافة نفقات بناء هذا المشروع سوف تكون على عاتق الاتحاد.

*** في ظل الوضع المأساوي للاجئين والنازحين السوريين، ماذا فعل الاتحاد؟**

قدم الاتحاد العديد من الخدمات للاجئين. مثلا في تركيا، تم التواصل مع بعض اتحادات المجتمع المدني التركي، مثل الاتحاد الإسلامي التركي الذي يضم أكثر من /١٧٠/ منظمة مجتمع مدني، تربطنا فيهم علاقات وشراكة قوية جدا، فطرحنا موضوع التعليم وموضوع اللاجئين ومشاكل الجالية السورية في تركيا، وتم التجاوب معنا. نقوم الآن بزيارات إلى القائم مقام أو الوالي أو بعض أعضاء الحكومة التركية، كما نقوم ببعض المهرجانات أو الحملات المشتركة لإزالة التحسس القائم أحيانا بين بعض اللاجئين والأشقاء الأتراك.

نحن لا ننكر أن الوجود السوري في تركيا أثر على الوضع المادي لبعض الأتراك، وهناك من لديه حساسية للوضع السوري بشكل كامل، فقمنا بمحاولات عديدة لإزالة هذا التوتر، وآخرها مثلا كان في عينتاب، إذ قام الاتحاد بمشروع إفطار صائم، وهو عبارة عن وجبة إفطار يقدمها السوريون للأتراك في الشوارع والأماكن العامة. إضافة لذلك، قمنا بزيارة المرضى الأتراك وتقديم هدية رمزية لهم، ومشاركة الأتراك بعض مناسباتهم الخاصة وأعيادهم، مما كان له أثر كبير في نفوس الأتراك.

كما أننا نقوم بالتنسيق مع بعض المنظمات الخيرية لتقديم دعم مادي أو سلة غذائية للعائلات التي لا يوجد لها معيل، أو التي تكون من أسر الشهداء، إضافة إلى مساعدة بعض الحالات المرضية المستعصية والتي تحتاج إلى دعم مادي للعلاج، رغم أن ذلك ليس من أهداف الاتحاد. أما للاجئين بالمخيمات، فقد قمنا بمشروع دبلوم لأكثر من /٣٠/ ألف شخص من سكان المخيمات، هذا الدبلوم مدته سنتين ومعترف فيه، وقدم الاتحاد كافة النفقات المالية اللازمة لهذا المشروع، إضافة إلى مبالغ مالية للطلاب المتقدمين للدبلوم.

*** ماذا عن هجرة الأكاديميين (هجرة الأدمغة والعقول)؟**

هجرة الأدمغة تعتبر من أخطر أنواع الهجرة المدمرة للبلد، فهجرة العقول تشكل خطراً استراتيجيا على الوطن ككل. وكمثال، يوجد الآن في حلب، في المناطق التابعة للثوار، خمسون طبيباً فقط، بينما تحتاج هذه المنطقة المتمثلة بحلب وريفها، إلى عشرة آلاف طبيب على الأقل، وقس على ذلك أوضاع بقية الأكاديميين، من مهندسين وأساتذة جامعات ومدرسين وحقوقيين، وغيرهم من الكوادر التي تعتبرعماد تنمية وتطوير أي مجتمع.

*** هل هناك إجراءات للحد من هذه الهجرة؟**

نحن نتعامل مع منظمات بالداخل تابعة للاتحاد وتختص بالأكاديميين، ولكن لا يمكننا منع أي طبيب أو مهندس أو أكاديمي من الهجرة بذريعة أن الوطن يحتاجه، ونحن أو غيرنا لسنا قادرين على تأمين الحماية له أو لأفراد أسرته، أو تأمين متطلباتهم وحاجتهم بالحد الأدنى. نحن نسعى إلى حل مشكلاتهم ما استطعنا، لكنهم أيضا من حقهم البحث عن الأمان لعائلاتهم وضمان مستقبلهم. للأسف، إن واقع البلد يفتقد إلى هؤلاء الأكاديميين، والجميع أصبح يفكر بالهجرة والاستقرار بالبلد التي يهاجر اليها.

> لا يمكننا منع أي طبيب أو مهندس أو أكاديمي من الهجرة بذريعة أن الوطن يحتاجه، ونحن أو غيرنا لسنا قادرين على تأمين الحماية له أو لأفراد أسرته أو تأمين متطلباتهم وحاجتهم بالحد الأدنى

فتدمير البنية التحتية يمكن أن يعالَج خلال عشر سنوات طالما يوجد الأكاديميين، أما هجرة الأدمغة ترجع البلاد مئة عام إلى الوراء، فأنت حينها ستفتقد إلى الطبيب والمهندس والحقوقي وأستاذ الجامعة والمدرس والإعلامي، وبالتالي سينتشر الجهل والتخلف بالمجتمع. وانطلاقا من ذلك، نحن نتحرك من ثلاث نقاط، تتمثل النقطة الأولى في علاجات عاجلة وإسعافية لمساعدة الناس وقضاء حوائجهم والوقوف إلى جانبهم، بينما النقطة الثانية تتعلق بالتنمية، وهي المشاريع التي تثبت الناس بالأرض والوطن، وهي مشاريع زراعية وصناعية وتجارية وحرفية وغيرها من المشاريع الصغيرة.

النقطة الثالثة هي النهضة، والتي تتمثل بتثبيت الأكاديميين والحد من هجرة العقول والأدمغة. فنحن نفكر في ما سيأتي بعد إزالة هذه الغمة وتحرير سورية إن شاء الله، ليس بإعادة إعمار سورية فحسب، بل كيف نضع سورية في مصاف الدول المتقدمة.

*** هناك مئات الجرائم التي ارتكبها النظام ولا زال، بحق السوريين، لماذا لم يتحرك الاتحاد في المحافل الدولية لتسليط الضوء على هذه الجرائم ومحاكمة النظام من خلالها؟**

هناك قضية قانونية بدأنا فيها في عام ٢٠١٢، أي قبل أربع سنوات، مع المكتب السوري لحقوق الإنسان في سورية، حيث عملنا على توثيق جرائم حرب حصلت في سورية. وخلال عام، كتبت أكثر من خمسة آلاف صفحة بهذا الموضوع، وتم توثيق العديد من جرائم الحرب بالمكان والزمان والشواهد الحقيقية والحية، التي توضح وتدل على مرتكبي هذه الجرائم وأهدافهم ومن خلفهم. ساعدنا بذلك حقوقيون ومحامون عرب ودوليون، وفريق متخصص من الجزائر، ولكن فوجئنا عندما أردنا تقديمه للهيئات الدولية المختصة، أن هناك إرادة سياسية دولية بعدم قبول أي ملف من سوريا تحت أي بند كان. ما نزال نحتفظ بهذا الملف للأرشيف، وتم توثيقه. وليس هذا الملف الوحيد الذي سعينا فيه، فأيضا ملف الكيماوي بغوطة دمشق موثق ومثبت بالكامل، ولكن توجد إرادة دولية بإسقاط النظام أو حتى إدانته، ولكننا لا نمل، فتوجد لجنة تابعة للاتحاد توثق هذه الجرائم من أي جهة كانت. والآن نعمل على إقامة مهرجان لأيتام سورية، وأحد محاور لجنته الاهتمام بتوثيق الأيتام، ومن المتسبب بوضعهم الحالي، وكل ما يتعلق بالأيتام من الجهات القانونية، وندافع ونطالب بحقوقهم وحقوق الشهداء أيضا. طبعا هذا ليس بالعمل السهل.

> هناك إرادة سياسية دولية بعدم قبول أي ملف من سوريا، فملف الكيماوي بغوطة دمشق موثق ومثبت بالكامل ولكن توجد إرادة دولية بإسقاط النظام أو حتى إدانته

*** هل يستطيع الدعم الدولي والمجتمع المدني أن يفي، ولو بالحد الأدنى، حاجات السوريين في هذه المرحلة؟**

بصراحة مطلقة، الآن لو اجتمعت كل منظمات المجتمع المدني، لن تستطيع أن تغطي عشرة بالمئة من حاجة الشعب السوري، من حيث الخدمات كافة، سواء الطعام أو اللباس أو المسكن أو التعليم أو الصحة. ولا يوجد دعم حقيقي من الدول، والدعم الحقيقي فقط من الشعوب. وإذا أرادت بعض الدول أن تقدم دعماً يصار إلى خنق هذا الدعم ومحاصرته لكيلا يستمر.

بعض الدول تقدم دعماً يصار إلى خنق كي لا يستمر (مركز حلب الإعلامي)

الشهيدة

سحر خولاني

هي من سكان مدينة داريا، وتدعى بأم حسام دغموش. كانت زوجة فاضلة وأما رائعة لأسرة جميلة. قضت معظم حياتها في بناء هذه الأسرة وتربيتها التربية الصالحة. ومنذ بداية الحراك السلمي في داريا، شاركت هذه العائلة كلها في المظاهرات، وكان بكرها، حسام دغموش، أحد الناشطين في الحراك المدني في داريا، لذلك لاحقته قوات المخابرات الجوية لفترة طويلة، مما اضطره للاختفاء الدائم. لم تكن أمه تراه، وكانت فقط تسمع صوته بين فترة وأخرى. شاركت الشهيدة في مظاهرات النساء السلمية في داريا، كما شاركت في تظاهرات أمهات المعتقلين المطالبة بالإفراج عنهم، وهذا ما أغضب قوات الأمن فجاءت إلى المنزل واعتقلت الزوج وهددت العائلة جميعها، كما أجبرت أم حسام على كتابة تعهد بعدم مشاركتها في المظاهرات. صبرت الشهيدة على اعتقال زوجها وفرار ابنها المطلوب، وبقيت تبث العزيمة بروح باقي أولادها وزوجة ابنها الغائب، وظلت تشارك بتأمين الطعام للمحاصرين ومن يسكنون الملاجئ. بعد ذلك، اعتقل ابنها حسام على حاجز أمني وبقيت الأم المفجوعة صابرة حتى تم الإفراج عن زوجها، الذي كان اعتقاله رهينة لتسليم حسام. وفي أثناء الحملة الأمنية التي تعرضت لها داريا بعد عيد الفطر عام ٢٠١٢، وفي يوم السبت، خرجت أم حسام مع ابنها مرهف، البالغ من العمر ٢٠ عاما، وذلك لتحضر بعض الحاجيات للناس في الملجأ. عندها، قام الأمن بإيقافهم وأخذ هوياتهم، ثم جمعوهم مع العشرات من المارة على رصيف قرب تربة البلدة. وبعد ساعات قاموا بإعدامهم جميعا بإطلاق الرصاص عليهم، لتستشهد الأم وابنها قبل أن ترى ابنها حسام. عانت أم حسام ساعات قبل أن تلفظ أنفاسها، وابنها ممدد إلى جانبها، دون أن يستطيع أحد إسعافهم. لكن كل قلوب السوريين ستحتفظ بهم أحياء في الذاكرة.

الإعلام الغربي والثورة السورية

تغيّر كبير لصالح النظام سببه تخبّط إعلام الثورة

"كسبت الثورة السورية منذ اندلاع شرارتها الأولى تعاطف الرأي العام الغربي (المحايد)، متمثلا بدعم الثورة وإظهارها كثورة شعب أراد انتزاع حريته من براثن النظام، ما دعا الأخير لوصف ما يجري بالمؤامرة الكونية التي تستهدف ممانعته المزعومة. ومع مرور الوقت، باتت منابر الغرب الإعلامية تميل لاستخدام مصطلحات النظام، وتلجأ في كثير من الأحيان إلى تفنيد عملياته العسكرية، فحصل تغيّر خطير في الرأي العام العالمي تجاه الثورة السورية"

مصطفى محمد

لم يعد خفياً على أحد مدى الأهمية التي يتمتع بها الإعلام في الحالة السورية، فكما كان الإعلام محرك الثورة الأول، كان بالمقابل أحد الأطراف الرئيسية التي حرفت الثورة عن مسارها أيضاً. هذا التحريف والتحوير مورس عن عمد، من جهات متآمرة على الثورة، عبر شبكة العلاقات الشخصية القوية التي يتمتع بها النظام، وبفضل المال السياسي الذي أغدقه الأخير على تلك الشخصيات بدون حساب، وباستغلال جهل بعض الجهات الثائرة التي لم تقم بمراجعة شاملة لكم الأخطاء التي ارتكبتها على مدار خمسة أعوام من عمر الثورة.

ولئن بدا للوهلة الأولى أن النظام كان الأكثر تخبطاً إعلامياً في بداية الثورة، خصوصاً مع التفاف مؤسسات إعلامية عريقة مع الثورة السورية، فإن الحقيقة باتت اليوم في واقع يوحي بعكس ذلك. ورويداً رويداً بدأت الكثير من تلك القنوات التي ادّعت الحياد الإعلامي، ونقصد هنا الغربية منها، بدأت بالعزف على وتر مصطلحات النظام، بعد أن كشرت عن أنيابها وانتقلت إلى الخط الرمادي في أحسن أحوالها، هذا إن لم نقل إنها انتقلت إلى الجانب المقابل، مثل قناة فرانس ٢٤، وسكاي نيوز، والـ bbc والألمانية الأولى وغيرها. فما الأسباب التي دفعت بعض وسائل الإعلام الغربية إلى ذلك؟

> بدا للوهلة الأولى أن إعلام النظام هو الأكثر تخبطاً في بداية الثورة، لكن الواقع اليوم يوحي بعكس ذلك، فقد بدأت القنوات الغربية بالعزف على وتر مصطلحات النظام

البداية من جنيف ٢

يشير المعارض السوري فهد المصري، إلى أن فترة انعقاد مؤتمر «جنيف ٢» تمثل بداية تغلغل النظام في الإعلام الغربي، ويوضح بالقول: «روج النظام في المؤتمر مصطلح «الحرب على الإرهاب»، حيث ظهر الحديث عن أسلمة الثورة بقوة خلال ذلك المؤتمر. ومنذ ذاك الوقت، اختزل العالم التعامل مع الثورة السورية، بالتعامل مع تنظيم الدولة الإسلامية».

وبعد أن شدد المصري، الناطق الإعلامي الأول باسم القيادة المشتركة للجيش السوري الحر، على فشل كل المشاريع الإعلامية الثورية، قال: «جميع المبادرات الإعلامية الثورية فردية، ولم تتمكن من الوسائل والأدوات. ويعود ذلك إلى الهيمنة السياسية والمالية لفصيل معين، إلى جانب أن بعض الوسائل ممولة من متنفذين ربما يكون لديهم إيديولوجيات وأجندات غير وطنية».

ويضيف المصري في تصريح لـ «صدى الشام»، أنه في المقابل «النظام السوري لديه الإمكانيات، ولدى كل مؤيديه وحلفائه هدف واحد هو إنقاذ هذا النظام، وبالتالي تتلقى دوائر صنع القرار في دمشق النصائح من القريبين منها حول آليات التعامل مع الإعلام الغربي والدولي».

> روج النظام في مؤتمر جنيف ٢ مصطلح «الحرب على الارهاب»، وظهر الحديث عن أسلمة الثورة. ومنذ ذاك الوقت اختزل العالم التعامل مع الثورة السورية بالتعامل مع تنظيم الدولة الإسلامية.

ويتابع بالقول: «إن وسائل الإعلام الدولية، بمختلف توجهاتها، تريد أن تكون في موقع الحدث، والنظام سمح لها بذلك لتكون تحت ناظريه، ولكي يقودها نحو المسارات التي يريد. وعلينا أن نأخذ في عين الاعتبار أيضا، شراء النظام لذمم العديد من الصحافيين، علاوة على أن العديد من وسائل الإعلام الغربية مخترقة من النظام ومن حلفائه، مثل قناة فرانس ٢٤، التي يسيطر على خطها التحريري موالون للنظام وإيران وحزب الله والقيادي اللبناني ميشيل عون.

لونا الشبل ومكتب بيروت

«الإرهابيون يقتلوننا عشوائياً بقذائف مصنوعة من جرات الغاز (مدفع جهنم)، بينما نحن لا نجد جرة غاز للطبخ. الأطفال خائفون أثناء عبور الشارع، والأهالي ينتظرون الموت، لكن رغم ذلك حلب بخير، وعصية على الإرهاب، والمقامات الموسيقية الأندلسية لا زالت تعبق في لياليها».

لم يحتج ذكر كل ماسبق إلا لخمس دقائق فقط، في تقرير متلفز بثته القناة الأولى الألمانية من داخل مناطق سيطرة النظام في مدينة حلب. أجاد التقرير قلب الحقائق ليصور الجلاد على أنه الضحية. وكانت تلك الدقائق القليلة كفيلة بإثارة حفيظة الناشطين والمراقبين على الجهة المقابلة، أي المعارضة، وكأن على رؤوسهم الطير، كيف حدث هذا؟ ولماذا يسمح النظام بدخول تلك القنوات إلى مناطق سيطرته بعد أن كان يحرمها؟

سؤال ذهبت به «صدى الشام» به إلى ياسر حجي، صحافي سوري يتمتع بعلاقات جيدة مع صحافيين أجانب، مقيم في وقت سابق في واشنطن وأثينا وغيرها من عواصم البلدان الغربية لسنوات طويلة، فأجاب: «النظام مؤخراً افتتح مكتبا إعلامياً له في بيروت على اتصال مباشر مع القصر الجمهوري، وتحت إشراف الإعلامية لونا الشبل، المقربة من رأس النظام، وصار يقدم التسهيلات لهؤلاء الصحافيين، حتى ولو كانت تغطيتهم الإعلامية السابقة ضد النظام. والتسهيلات تتضمن التعهد بالحفاظ على حياتهم، وتأمين الإقامة وطرق المواصلات لهم، وكل ما يلزمهم أيضاً، وبلا مقابل مادي».

ويضيف: «بدأ النظام يستمع إلى المشورات والنصائح التي يقدمها الحلفاء. وبما أنني على اطلاع بالرأي العام الغربي، فعلى سبيل المثال ونحن بصدد التقرير الألماني، المواطن الألماني أساساً لا يمتلك الدراية الكافية بالشأن السوري، ولذلك عند مشاهدته لتقرير يبث على قناة ألمانية سيصدق ما جاء فيه، لأنه لا يمتلك الوقت، ولن يكلف نفسه عناء البحث عن مصادر أخرى. ولذلك، هل يحتاج النظام لأكبر من هذه الخدمة، أي تأليب الرأي العام العالمي الشعبي ضد الثورة؟».

ويزيد حجي، وهو الناطق الإعلامي باسم قوى الثورة في حلب: «ضعف التواصل مع الصحفيين الأجانب من قبل الأوساط المعارضة قلل من حجم تعاونهم معنا، علاوة على الأخطاء، وأهمها التضييق على حركتهم داخل مناطق المعارضة، والنظرة السلبية عنهم».

ويختتم موضحاً: «النظام يمتلك مؤسسات إعلامية مستقلة، بينما نحن نعاني ضعفاً في كل شيء، ولذلك نحن لا زلنا نتسلق الجبل بتعب، بينما وصل النظام القمة، وهو ينعم براحة نسبية الآن. وقد يكون ضعفنا وعجزنا عن مخاطبة الرأي العام الدولي عاملا مريحا إضافيا للنظام أيضاً».

> افتتح النظام مكتبا إعلامياً في بيروت تحت إشراف لونا الشبل، وبه قدم التسهيلات للصحفيين الأجانب، والتي تتضمن تأمين الإقامة والمواصلات وكافة الحاجيات.

كارثة خطف الصحفيين الأجانب

لم تكن حادثة خطف ثلاثة صحفيين إسبان مؤخراً في مدينة حلب هي البداية، لكنها قد تكون قاتلة في توقيتها، سيما وأنها جاءت بعد إطلاق سراح الإيطاليات الرهائن، وسط حديث يدور عن دفع مبالغ مالية كبيرة من جهات رسمية في الحكومة الإيطالية لجهات رسمية مقابل إطلاق سراحهم.

> عندما تصبح مناطقنا مسرحاً للصوص والمرتزقة، فلا تستغرب أن يهاب الصحافي الأجنبي القدوم إلى مناطقنا، وأن يفضل العمل في مناطق سيطرة النظام

يتساءل ناشط إعلامي من مدينة حلب، طلب عدم الكشف عن اسمه: «نحن من أبناء المدينة ونخاف التجوال في المناطق خشية من الخطف، فكيف بالصحافيين الأجانب؟». ويضيف خلال حديثه لـ«صدى الشام»: «عندما تصبح مناطقنا مسرحاً للصوص والمرتزقة، لأن الشرفاء من الثوار يتواجدون على الجبهات فقط، فلا تستغرب أن يهاب الصحافي الأجنبي القدوم إلى مناطقنا، وأن يفضّل العمل في مناطق سيطرة النظام على العمل في مناطق المعارضة».

ويبين بالقول أن «الإعلام الثوري لم يرتق في أدائه إلى المهنية التي يستطيع من خلالها مخاطبة الرأي العام الغربي، ويلقى باللائمة على الائتلاف السوري والحكومة المؤقتة»، بعد أن تساءل «لماذا لم يتم العمل على تأسيس مؤسسة إعلامية متكاملة تابعة للائتلاف تستطيع مخاطبة الرأي العام الغربي، سيما وأن أغلب أعضاء الائتلاف، والسياسيين في الثورة السورية، هم من أصحاب الكلمة المسموعة في الرأي العام الغربي، من أمثال برهان غليون، وميشيل كيلو وغيرهم، ما أوجب على الائتلاف السوري معالجة قضايا الصحافيين الأجانب ومحاولة جذبهم للعمل في المناطق المحررة».

الائتلاف يرد

«بالفعل، هناك معطيات تقف وراء تبدل السياسات الإعلامية للقنوات الغربية، وأغلب القنوات حولت مسارها عقب أسلمة الثورة السورية»، يقول الإعلامي أحمد كامل. ويوضح كامل، وهو المستشار الإعلامي السابق لرئيس الائتلاف خالد خوجة، لـ«صدى الشام»، بالقول: «لا سياسات ثابتة لدى هذه القنوات. عند أسلمة الثورة شاهدنا تبدلاً في مواقفهم، لكن عند استخدام النظام للسلاح الكيماوي في أكثر من واقعة عادوا إلينا من جديد، هذه السياسات تتغير وفق معطيات الوضع الداخلي».

وعن الجهود التي يبذلها الائتلاف السوري في التعامل مع المنظومة الإعلامية الغربية، قال: «لدينا مكتب إعلامي خاص وأبوابه مفتوحة لهم، شأنه شأن كل المكاتب الإعلامية الأخرى. لازلت على تواصل معهم، وأحاول إيصال صوت الثورة إلى أغلب تلك الوسائل عبر المداخلات التلفزيونية التي أقوم بها، سواء للتلفزيون الفرنسي، أو البريطاني، وحتى القنوات المؤيدة للنظام، والميادين على سبيل المثال».

عزا كامل عدم تأسيس الائتلاف السوري لقناة تلفزيونية خاصة به إلى عدة أسباب، من بينها ضعف التمويل لدى الائتلاف، بعكس ما يشاع إعلامياً. كما يرى أيضاً أن الإعلام في الدول المتحررة يجب أن يكون إعلاماً حراً، فيما يقتصر دور الدولة على التنظيم فقط، كحال الدول الأوربية التي ألغت دور وزارات الإعلام.

وتساءل كامل ما هو الجديد الذي ستقدمه قناة الائتلاف، والساحة الثورية تغص بعشرات القنوات البديلة الداعمة للثورة؟ مشدداً على أن الائتلاف لا يسعى للسلطة على الإعلام في الوقت الراهن ولا في المستقبل.

شيطنة الثورة، والزج بها في أتون التشدد

«حرص النظام منذ بداية الحراك السلمي، على تصويره بأبشع الصور ووصفه بالإرهاب، إلى أن تكفل ظهور تنظيم «الدولة الإسلامية» بتصوير الفيديو كليب لأغنية الشيطان المكررة (الإرهاب)، وجعلها مقترنة بالأدلة».

يرى الممثل والمخرج الإذاعي السوري عماد نجار، أن الثورة ظلمت في كل شيء، وتم تكريس أشخاص غير أكفاء لإدارتها على كافة السبل والأصعدة. ويوضح خلال حديثه لـ«صدى الشام»: «لأن هؤلاء هم غير أكفاء ولا يمتلكون المؤهلات الكافية، ولا الحجج الإقناعية، فمن الطبيعي أن يستغل النظام كل ما سبق، سيما وأن الأخير أدرك أهمية الإعلام، وبات يعتمد على مراكز أبحاث دولية مهتمة بالعمل على الرأي العام».

> أخطاء المعارضة على الأرض ساعدت النظام أكثر مما كان يتصور، فالفلتان الأمني وحالات الخطف والفوضى وغيرها، هي عوامل قد تحمل الصحافي الأجنبي، حتى ولو كان محايداً، على نقل صورة سيئة عن المناطق المحررة.

ويتابع نجار، المقيم في العاصمة الفرنسية باريس: «النظام ينفق الملايين من الدولارات كرشاوى تقدم للمسؤولين عن المحطات الإخبارية الغربية، ووجد هؤلاء المسؤولين ضالتهم في ظهور التنظيم، لذلك لا تستغرب اليوم إن قلت لك أن الرأي العام الغربي يرى في داعش ممثلاً وحيداً للثورة السورية، على الرغم من أنها أهم اعداء الثورة، مقابل إعلام عالمي مناصر للثورة يدعي أسلمة الثورة، والجزيرة خير مثال على ذلك».

ويجزم محدثنا على أن أخطاء المعارضة على الأرض ساعدت النظام أكثر مما كان يتصور، فالفلتان الأمني، وحالات الخطف والفوضى وغيرها، هي عوامل قد تحمل الصحافي الأجنبي، وحتى لو كان محايداً، على نقل صورة سيئة عن المناطق المحررة.

وينهي نجار بالحديث عن تغيرات في مواقف سياسية لأطراف عالمية من قضية الثورة السورية يجب أخذها بعين الاعتبار.

أحمد كامل ضيفا على قناة روسيا اليوم الموالية للنظام

الاعتقالات التعسفية للشباب في دمشق.. أساليب لا تحصى

> في خضمّ حقد النظام على الشباب السوري، سعى جاهدا لابتكار أبشع الأساليب لاقتياد من لم يشاركوه في بطشه إلى الأفرع الأمنية، فاخترع عشرات الأساليب التي لا تمت للقوانين والأعراف الدولية بصلة، كي يعتقل الشبّان قسرا، أو يمنعهم من مغادرة البلاد، بغية ضمهم لصفوفه ووضعهم على خط المواجهة الأول أمام إخوانهم السوريين كي يدافع عن بقاءه الذي يرتبط ببقاء إيران و ميليشيا حزب الله في المنطقة

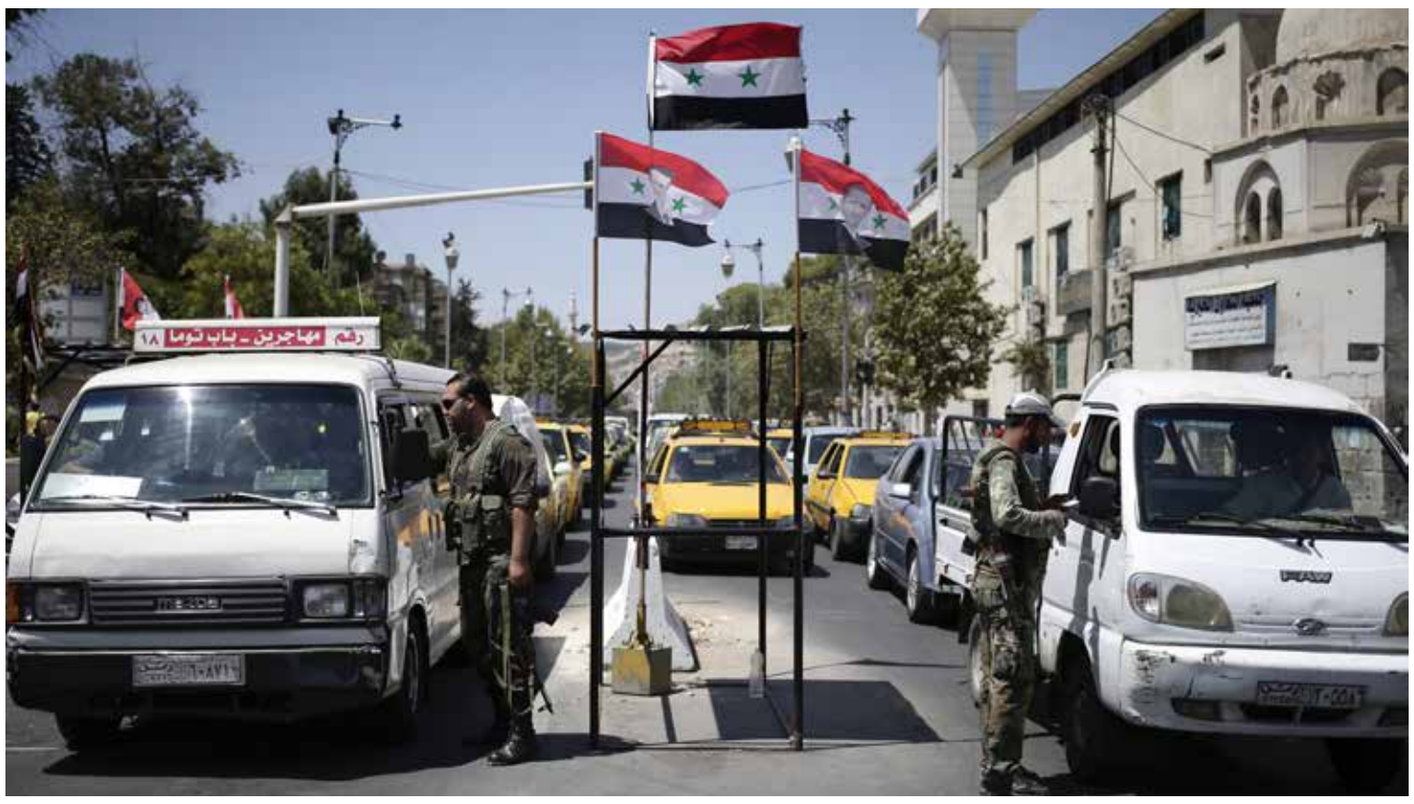

يكفي أن يكون الشاب من مدينة ثائرة لتعتقله قوات النظام (الانترنت)

غياث شهبا

مع بداية الثورة السورية، ازدادت نقمة النظام على الشباب السوري الذي شارك في المظاهرات المنددة بقمعه والمطالبة برحيله، فلم يكتف بالبطش بكل من وقف بوجه ممارساته، بل طالت يده كل من لم يكن معه في درء (المؤامرة) ووقف بالحياد.

لأجل ذلك اعتمد النظام على عدد من الأساليب التي قد تكسب طابعا مؤسساتيا لإيقاف الشخص المطلوب، بسبب أو دون سبب. فإذا كُسرت بطاقتك الشخصية أو خُدشت بطريقة ما، فهذه جريمة كافية قد تودي بك إلى داخل الزنزانة المظلمة، كحال (أحمد)، الذي مرّ بسيارته على حاجز تابع للمخابرات الجوية قرب أوتستراد المزة في العاصمة دمشق، وبسبب خدش في بطاقته الشخصية، احتُجزت سيارته وقُبض عليه من قبل عناصر الفرع، أمام زوجته وطفليه. كان ذلك مع بداية الثورة في شهر تموز ٢٠١١، وبعد أربع سنوات، قيل للزوجة أن والد طفليها قُتل تحت التعذيب نتيجة جرمه.

> اعتمد النظام على عدد من الأساليب التي قد تكسب طابعا مؤسساتيا أحيانا، لإيقاف الشباب وسحبهم إلى صفوف جيشه، أو اعتقالهم، بسبب أو دون سبب.

إرهابي يخاف من القطط..!

يبدع النظام في ابتكار الأساليب التي تجبر الشباب على مراجعته لسوقهم إلى أقبيته المظلمة. يقول أبو محمود: «كنت أشاهد التلفاز وإذ بصديق لي اسمه عبد السلام، جاورني بغرفة السكن أيام دراستي الجامعية، يعترف بقيامه بعمليات تفجير وسط العاصمة ..أنا أعرفه جيدا، كان يخاف كثيرا من الحشرات والقطط، فكيف له أن يقوم بذلك». أخبرنا أبو محمود، أنه بعد أن استقصى عن حقيقة الأمر، علم أن عناصر النظام أخبروا أهله هاتفيا أن تعالوا وأسعفوا ابنكم الجريح في إحدى المشافي العسكرية، فشقيق عبد السلام مجند في صفوف النظام، عندها أرسلت الأسرة ابنها الشاب ليطمئن عن صحة أخيه، وإذ به يخرج على شاشة الإخبارية السورية معترفا بشيء لم يقم به. يضيف أبو محمود: «علمت لاحقا أن شقيق عبد السلام اعتقل في محاولة لانشقاقه عن جيش النظام، وقُتل على الفور، واستدرج أخوه عبد السلام مصدقا كذبة النظام، ليعدم بعد ظهوره على الشاشة بأيام».

> أن تكون شابا من مدينة ثائرة بوجه النظام، هذه بحد ذاتها تهمة غير رسمية عند النظام تخول الأخير لاعتقالك

لعنة حمص

أن تكون شابا من مدينة ثائرة بوجه النظام، هذه بحد ذاتها تهمة غير رسمية عند النظام تخول الأخير لاعتقالك نتيجة لحقده على كل من فضح جرائمه واستبداده، فأمك التي انجبتك إرهابية بنظرهم وأبوك كذلك بالطبع، والجنين الذي يختبئ في جوف زوجتك مشروع إرهابي لأن آباءه ترعرعوا في الحي الإرهابي. ولن يشفع لك إلا أن تكون مشاركا في قمعك للمظاهرات السلمية أو الإخبار عن جيرانك بكتابة التقارير التي تودي بهم إلى الهلاك. قد تكون متظاهراً بتأييدك للنظام أو مريدا له بالفعل، لكن هذا لن يفيدك في شيء. عبد الله، شاب من حي الخالدية في مدينة حمص، يقيم في دمشق منذ ١٥ عاما، ولكي يواجه هذا الموضوع، كان يضع احترازا في هاتفه المحمول صورة رئيس النظام بشار الأسد، ليظهر لهم أنه من مؤيديه، عل ذلك ينجيه من الاعتقال. عند تفتيش الهويات في حاجز مشفى الشامي بحي المهاجرين في دمشق، رأى عنصر النظام أن عبد الله من حي الخالدية الثائر، فطلب فورا تفتيش هاتفه المحمول، وعندما رأى صورة بشار الأسد، قال له: «انت واحد إرهابي وبدك تضحك علينا؟ قوم نزيل لنورجيك نجوم الضهر»، واعتقل عبد الله حينها.

لا يمكنك البقاء وتستحيل الهجرة

لاستحالة العيش في ظروف كهذه تكون الهجرة القسرية هي السبيل الوحيد للشبان الذين لا يشاركون النظام في إجرامه. فبعد إتمام الدراسة الجامعية ستأتي عوائق تأجيل الخدمة الإلزامية في جيش النظام، وبغض النظر عن التكاليف الباهظة التي يستنزفها سماسرة شعب التجنيد للسير بأوراق جواز السفر، وتسيير أمور التأجيل لخدمة جيش النظام، ستأتي عوائق لم تكن توضع في الحسبان، فكل ورقة تثبت التحصيل الدراسي تحتاج إلى موافقة مراكز النظام الأمنية والعسكرية.

> من يسكن في المناطق التي يسيطر عليها النظام يستحيل عليه البقاء، ومحال أن يقدر على الهجرة.

أحمد، شاب من مدينة الرقة، تخرج من كلية الآداب بجامعة دمشق، وبذل الغالي والنفيس كي يحصل على تأجيل للخدمة الإلزامية من قبل أحد السماسرة، عله يهاجر إلى مكان لا يوجد فيه نظام الأسد. وعندما استطاع أن يجمع أوراقه الثبوتية من جامعة دمشق، أراد أن يصدّقها في وزارة الخارجية في حي كفر سوسة، لكن الأخيرة طلبت منه مراجعة شعبة التجنيد، عندها علم أحمد أن هذه المراجعة لم تكن إلا للقبض عليه، كما حدث مع صديقه الذي وافق تسلسل مجريات أوراقه أوراق أحمد، فزُجّ بالمعتقل ولم يخرج حتى اللحظة.

الأساليب السابقة للنظام ماهي إلا عيّنات من عشرات أخرى تهدف لاعتقال الشباب المقيمين في مناطقه، أو لإجبارهم على القتال في صفوفه. فمن يسكن في مناطق سيطرة النظام يستحيل عليه البقاء ومحال أن يقدر على الهجرة.

صيف لاهب يجتاح دمشق في ظل انقطاع مستمر للكهرباء

> في ظل اشتداد درجات الحرارة وزيادة ساعات التقنين، التي حرمت معظم السوريين من وسائل التهوية أو التبريد، باتت البيوت أفرانا تحرق ساكنيها بدلا من أن تكون ملاذاً لهم، لتبدأ رحلة البحث عن البدائل التي تنحصر أحيانا في الهروب إلى الحدائق والأسواق المغلقة

زينة اسماعيل

تعاني البلاد عموماً، بما فيها العاصمة، من موجة حر شديد، تخطت فيها درجات الحرارة في دمشق على مدار الأيام القليلة الماضية الـ ٤٢ درجة مئوية، في وقت تضاعفت فيه ساعات التقنين الكهربائي بحجة نقص الوقود المشغل لمحطات التوليد، لتصل في بعض المناطق إلى عشرين ساعة في اليوم الواحد ما رفع معاناة الأهالي وسط انعدام وسائل التكييف والتقليل من شدة الحر.

توزيع غير عادل يثير غضب المواطنين

حالة تذمر وغضب سادت الشارع الدمشقي، ليس بسبب انقطاع الكهرباء وحسب وإنما «بسبب التوزيع غير العادل في ساعات التقنين بين أحياء المدينة الواحدة»، حسب تعبير «عادل»، وهو أحد الناشطين المدنيين في العاصمة. ويؤكد «عادل» أن «فترات انقطاع التيار الكهربائي في بعض أحياء دمشق بلغت ١٨ ساعة باليوم، تزيد أو تنقص، ودون فترات محددة، في أحياء كـ ركن الدين والميدان، في حين لا تتجاوز ساعات انقطاعها عن أجزاء من المالكي وأبو رمانة والمهاجرين ثلاث ساعات، أما مناطق ريف دمشق كـ قدسيا والهامة وجرمانا وصحنايا، فتزداد الساعات لتصل أحياناً إلى أكثر من ٢٠ ساعة باليوم».

وفي السياق، تحدث آخر من منطقة باب مصلى وسط دمشق، قائلاً: «إن وضع الكهرباء سيئ جداً في منطقتنا المكتظة بالسكان؛ فكل بيت في حارتنا يستضيف عائلتين أو أكثر، وفوق ذلك تقطع الكهرباء ٥ ساعات، وتأتي نصف ساعة. ناهيك عن انقطاع المياه المتكرر في ظل درجات الحرارة العالية التي أنهكت قوانا».

> يرى بعض المؤيدين لنظام الأسد أن «قطع الكهرباء متعمد بهدف الترويج لصفقات تجارية للمولدات والمراوح التي تعمل على البطاريات، لصالح مسؤولين حكوميين».

من جهته، كان وزير الكهرباء في حكومة النظام «عماد خميس»، في تصريح له لصحيفة الوطن الموالية للنظام، قد برر انقطاع التيار الكهربائي بـ «الاعتداءات الإرهابية المتكررة على قطاع النفط، والتي سببت انخفاض كميات الوقود الواردة لمحطات توليد الطاقة الكهربائية، مما أدى لزيادة عدد العنفات (المولدات) المتوقفة عن العمل».

لم تعد هذه التفسيرات ذات أهمية لأغلب السوريين، الذين ضاقوا ذرعاً بالواقع المعيشي والخدمي المتردي في البلاد، هذا ما أظهره التصويت الذي طرحه مجلس الشعب السوري على موقعه الإلكتروني حول الجهة التي تتحمل مسؤولية عدم استقرار الكهرباء في سوريا، حيث اتجهت أغلب الأصوات نحو الحكومة ووزارة الكهرباء وتجار الحرب، في حين لم يتهم سوى ١٦٪ من المصوتين «المجموعات المسلحة». وهذا ما تؤكده «سلمى»، التي تسكن وسط العاصمة، قائلة: «لم نعد نصدق أكاذيب النظام. إنها حرب على هذا الشعب الفقير الذي أصبح همه أن يهرب خارج هذه البلاد». فيما يرى أحد المؤيدين لنظام الأسد أن «قطع الكهرباء متعمد بهدف الترويج لصفقات تجارية للمولدات والمراوح التي تعمل على البطاريات لصالح مسؤولين حكوميين».

البحث عن بدائل

أزمة الكهرباء هذه ليست بالجديدة على السوريين، فقد اعتادوا عليها منذ بداية الثورة، وحاولوا البحث عن حلول لها. يقول أحمد، أحد سكان دمشق: «قد لا تجد منزلاً أو محلاً تجارياً دون مولدة أو بطارية مع المصابيح التي تعرف باسم (الليدات)، إلا أن هذه البدائل أصبحت مكلفة جداً في المناطق التي تنقطع فيها الكهرباء بشكل كبير، مما انعكس على الحياة الاقتصادية للمواطنين فتوقفت الكثير من المهن عن العمل، وأصبح من الملاحظ وجود تسعيرات في حال وجود الكهرباء وتسعيرات أخرى في حال غيابها». وهذا ما يذهب إليه أحد أصحاب محلات الحلاقة قائلاً: «اضطررت إلى رفع التسعيرة في حال غياب الكهرباء بسبب ارتفاع سعر الوقود الذي أستخدمه لتشغيل المولدة التي لا أستطيع العمل بدونها». بينما اضطر «مهند»، الذي يملك متجراً للحوم، إلى شراء كمية كبيرة من مكعبات الثلج للحفاظ على بضاعة محله ريثما يتم بيعها، لأنها «أقل تكلفة من وقود المولدة»، حسب تعبيره، في الوقت الذي اشتكى الكثير من الأهالي والتجار من فساد العديد من الأطعمة بسبب تعطل الثلاجات الخاصة بتبريدها، مما كبد المواطنين خسائر مادية كبيرة.

> أصبحت الحدائق العامة والمقاهي والمولات والتجمعات التجارية ملاذ الكثير من سكان دمشق في أوقات انقطاع التيار الكهربائي

ومع قلة البدائل عن الكهرباء، لم يجد سكان دمشق خلال الأيام الماضية بداً من الخروج من منازلهم التي ضاقت بهم، إلى الحدائق العامة والمقاهي، هرباً من الظلام والحرارة العالية. ولفتت إحدى القاطنات في حي التجارة إلى أن « الحديقة العامة بجانب منزلها، باتت ملاذها وعائلتها مساءً، حيث رأت فيها الحل الأفضل من الجلوس في المنزل على أضواء الشموع». كما يشير أحد سكان المزة إلى أن «المولات والتجمعات التجارية أصبحت ملاذ البعض في أوقات انقطاع التيار الكهربائي، أما الحدائق فهي أقل تكلفة، وهي خيار أفضل للكثيرين، رغم وجود خطر قذائف الهاون التي تُستهدف بها أحياء دمشق بين الحين والآخر».

بين جحيم الحرب وجحيم الحرّ، لا زالت سبل العيش الكريم تضيق على السوريين الذين ورغم غضبهم ومعاناتهم من الوضع المعيشي الذي يتدنى باستمرار، يحترفون طرقاً جديدة لتخطي هذه الأزمات التي تتكرر كل يوم بشكل جديد.

غضب وتذمر يسود الشارع الدمشقي بسبب انقطاع الكهرباء (الانترنت)

أحلام نازفة

حنين عتيق

كل ما يحيط بي الآن هو الألم ...الألم الذي أصبح يحدني من كل الجهات، والذي لم تكفه صرخاتي في المشفى الميداني هناك، بل ما زال يطلب مني أكثر.

كانت الطريق بين دمشق وبيروت لا تستغرق أكثر من ساعتين، لكنها الآن تحتاج يوما كاملا، إذ لا بد أن تصعد هذه السيارة التي مُددت على مقعدها الخلفي، كل هذه الجبال، وأن تسلك طرقا ترابية وعرة لا تستطيع حواجز النظام وعيونه المنتشرة في كل مكان الوصل إليها.

عند كل مطب تضغط أصابعي على فخذي الذي فتت تلك الرصاصات عظمه، أما أصابع يدي الثانية فأدخلها عنوة في جيب قميصي كي أتأكد من أن صورتك لم تزل فيها، صورتك التي لا تغيب ملامحها عن روحي، والتي أحملها كتعويذة. لا أدري، أهو الألم أم الحمى التي بدأت تغزو جسدي ما يجعلني الآن أصرخ، لكن دموعك حين قنصوا أحد رفاقي، تسير بحارا من الملح على جرحي، أما يدك التي ضغطت كثيرا بها على أصابعي وخاتم الخطوبة فيها، وانت تتوسلين إلي أن أترك هذا العمل، يدك الآن هي الوحيدة التي تجعل هذا الدم يدخل ويخرج من هذا القلب. كم حلمت بك، كم حلمت روحي أن تضمك في بيت يجمعنا، وأن تعود لروحها من بين أصابعك، وأن يكون كل وقتي وعملي هو لك ولأطفال تكونين أنت أمهم، لكنه يا حبيبتي قدر السوريين أن يتركوا أحلامهم معلقة على حبال دمهم فقط، لأنهم تجرؤوا على الصراخ بوجه الطاغية.

أحبك كثيرا ولكنك حتما تعرفين ماذا يعني أن تُدخل الطعام والدواء للناس المحاصرين، وماذا تعني تلك النظرة التي يقابلك بها طفل جائع أو جريح يصرخ... يصرخ مثلي الآن، مثل هذا الصراخ الذي يسخر مني ومن عقلي عند كل حركة للسيارة. سنة كاملة وأنا وثلاثة من رفاقي نحاول أن نمرر الطعام والخبز والدواء لجيراننا المحاصرين، وكل يوم كنا نخترع طريقا جديدا للوصول إليهم، وفي كل مرة كان الخطر يصبح أكبر وأكبر، وبعد قنصهم لرفيق عمري أصبحت رغبتي في العمل أكبر، إذ كان لا بد أن أكمل مشوار دمه. لم أحس يوما متعة الحياة مثلما أحسستها هذه السنة، لم أكن راضيا عن نفسي كما كنت في كل تلك الأيام. لقد كنت أعرف أن يوما سيأتي وسينكشف أمرنا، لكني كنت مع كل صباح أطلب أن يؤجل الله هذا اليوم، فقط كي أفوز أكثر بدعوات الأمهات والجرحى، وكي ننتصر ونفك حصارهم، وأفك حصار قلبي وتصبحين لي. في الأمس، بعدما ذهبت صباحا إلى بيتكم متحججا بطلب المزيد من الطعام من والدك كي آخذه للمحاصرين، وطامعا بضحكة عينيك التي سبقتك حين شاهدتني، وبغمزة ساحرة من زاوية عينك كانت تعدني بالكثير الكثير، حملت كيس الدواء وأكياس الطعام والخبز، خبأتها جيدا ومضيت إلى آخر البلدة محاولا اكتشاف طريق جديدة باتجاه هؤلاء المحاصرين، واكتشاف أحلام جديدة معك، حينها باغتني حاجز جديد للنظام، حاولت الهروب منه لكنهم شاهدوني عن بعد وأطلق أحد الجنود الرصاص. في البداية، لم أشعر بالإصابة حين اخترقت الرصاصات جسمي، وبقيت أسير حتى دخلت ذلك البستان، لكن دمي بدأ يسبق قدمي وأخذ الألم يكبر كعملاق، ولم أعد أستطيع الوقوف. ساعة كاملة وأن أزحف باتجاه القرية، وألمي ودمي وصورتك يزحفون معي. بعدها لا أذكر شيئا سوى أنني استفقت وحولي عدد من الأطباء وشباب القرية، لأسمع صوت الطبيب يقول أن العظم قد تفتت والحالة خطرة جدا، لا بد من نقله إلى بيروت، ولا بد له من عمل جراحي طويل. الآن، لا أدري ما الذي يحصل، أهي الحمى؟؟ لكني أرى نفسي عريسا، وأسمع زغاريدهم، وأحس بأصابعك تمسك قلبي.

الجلاء التركي خطوة جديدة لدمج الطالب السوري في بلدان اللجوء

يعاني الطلاب السوريون في دول اللجوء، وخاصة تركيا، من صعوبات عديدة تتعلق بالاعتراف بشهاداتهم، وتأثير ذلك على متابعة تحصيلهم العلمي فيما بعد. تلك المعاناة دفعت المدارس السورية لمحاولات إيجاد البدائل، وهو ما لم يتم تحقيقه كاملا، بالرغم من الوصول إلى حلول مقبولة، لكنها لم تزل تطبق بشكل جزئي حتى الآن.

أنطاكيا ـ حسام الجبلاوي

تعد مشكلة الأوراق الثبوتية هاجسا يؤرق السوريين في معاملاتهم وأثناء ترحالهم، في ظل عجز بعضهم عن توفيرها بسبب ظروف الحرب. ونتيجة لذلك حُرم بعض الطلاب السوريين اللاجئين هذا العام التقدم للفحص الثانوي الليبي بسبب عدم امتلاكهم أوراق تسلسل دراسي تثبت نجاحهم في السنوات السابقة. كما لم تعترف دول أخرى قصَدها السوريون بالشهادة السورية الصادرة عن الحكومة المؤقتة.

هذا الواقع دفع المدارس السورية في تركيا إلى البحث عن شهادة معترف بها عالميا، تمكن الطالب السوري من متابعة دراسته أينما حل، فكان التعاون مع الحكومة الليبية خلال السنوات السابقة حلاً مفيدا ساعد الكثير من الطلاب في دخول الجامعات وإكمال دراستهم في المناطق التي هاجروا إليها. كما يسجل لبعض المدارس السورية هذا العام نجاحها في استصدار جلاء تركي يثبت لحامله الصف الدراسي الذي وصل إليه ونجاحه مما يعني قدرته في حال انتقاله داخل أو خارج تركيا على متابعة تحصيله العلمي في المرحلة التي وصل اليها.

حقوق كاملة للطالب السوري منذ اليوم

يعتبر مجمع رجب طيب أردوغان للطلاب السوريين في أنطاكيا واحد من المراكز الضخمة التي أقامتها الهيئة السورية للتربية والتعليم (علم)، حيث تستقبل من خلاله ما لا يقل عن ٢٥٠٠ طالب من منطقة نارلجا جنوب تركيا، بشكل مجاني. انفرد المجمع هذا العام من بين المدارس الأخرى في أنطاكيا، بحسب القائمين عليه، بميزة إصدار الجلاء التركي، من خلال عمل طويل استمر لأشهر، وقام على برنامج ربط بيانات كل طالب ومحصلاته مباشرة بوزارة التربية التركية (برنامج yobis).

سالم جاموس: «هذه الخطوة ستنهي الفوضى التي كانت تعيشها المدارس السورية في تركيا، بعد ربط بيانات كل طالب ببرنامج التربية التركية، وسيحصل الطالب السوري بعدها على كامل الحقوق التي ينالها الطالب التركي، مثل تخفيض رسوم النقل».

وفي هذا السياق، قال مدير المجمّع، الأستاذ سالم جاموس، لـ «صدى الشام»، أنّ «هذه الخطوة ستنهي الفوضى التي كانت تعيشها المدارس السورية في تركيا، بعد ربط بيانات كل طالب ببرنامج التربية التركية (yobis)، والذي سيُظهر بيانات كل طالب بمجرد إدخال رقم هويته التعريفية، وسيحصل الطالب السوري بعدها على كامل الحقوق التي ينالها الطالب التركي، مثل تخفيض رسوم النقل». ويضيف جاموس متفائلا: «بإمكان الطالب الذي حصل على الجلاء التركي أيضا إبرازه في أي بلد يهاجر إليه لإتمام تحصيله العلمي بشكل مباشر».

تسليم الجلاءات في مدرسة رجب طيب أردوغان (الانترنت)

وعن إمكانية تدخل التربية التركية في عمل المدارس السورية وقرارتها نتيجة لذلك، نفى جاموس أن تؤدي هذه الخطوة إلى التدخل، واعتبرها مجرد ربط بين هذه المدارس والتربية التركية، وتسهيل للعمل، حيث تقتصر مهمة الموظف المندوب من قبل المديرية على مساعدة الكادر الإداري في المدرسة لفهم آلية عمل البرنامج، دون أي تدخل له في قرارات المدرسة.

لا شهادة ثانوية في النظام التركي

وبحسب النظام التركي المعتمد منذ بداية العام القادم في هذه المدارس، سيتم اعتبار الصف التاسع والثالث الثانوي مرحلة انتقالية، كما ستزداد ساعات اللغة التركية ضمن الدوام المدرسي من ٣ إلى ٥ ساعات أسبوعيا لجميع المراحل، وهو أمر إيجابي كما يراه المدير التربوي، لأنه «سيساعد الطالب السوري في اندماجه ضمن البيئة التي يعيش فيها، وتهيئته لإمكانية مواصلة دراسته العليا».

ويشترط الحصول على الجلاء التركي امتلاك الطالب لورقة التعريف التركية الخاصة باللاجئين السوريين (كيمليك). ويختلف النظام الدراسي بين البلدين بعدد من الأمور، منها النجاح والرسوب ضمن المراحل الدنيا، حيث لا ينص القانون التركي على الرسوب ضمن هذه المراحل، كما تعتبر جميع المراحل انتقالية حتى وصول الطالب للمرحلة العليا حيث تجرى امتحانات معيارية للقبول في الجامعات.

يعتبر القانون التركي جميع المراحل انتقالية، حتى وصول الطالب للمرحلة العليا، حيث تجرى امتحانات معيارية للقبول في الجامعات.

هذه الخطوات التنظيمية التي يصفها جاموس اليوم بـ«المهمة»، وفي «صالح الطالب السوري»، ستنهي جدلا واسعا من إشكالية البكالوريا الليبية والسورية، حيث ستخضع جميع المدارس مع بداية العام القادم، لنظام ومنهج موحد وامتحانات تجري في وقت محدد وبإشراف من التربية التركية. كما ستمكن أي طالب سوري من متابعة دراسته في أي بلد ينتقل إليه نتيجة امتلاكه لأوراق ثبوتية رسمية.

خمسة أسباب وراء هجرة السوريين من تركيا إلى أوروبا

إنّ المشاكل والصعوبات التي يواجهها اللاجئون السوريون في دول الجوار هي التي تدفعهم إلى المخاطرة بحياتهم وأموالهم عبر اللجوء إلى طرق غير مشروعة للهجرة إلى أوروبا، وتؤدي في كثير من الأحيان إلى مقتل العديد منهم.

سارة مراد

منذ بداية الصراع في سوريا، لجأ الكثير من السوريين إلى تركيا خوفاً على أرواحهم وأموالهم، حيث بلغ عددهم فيها ما يقارب ١,٦ مليون نسمة، يعيش ٨٥ بالمئة منهم خارج المخيمات. ويعتبر وضع اللاجئين السوريين في تركيا أفضل من باقي الدول المجاورة، ولكن مع استمرار تدفق اللاجئين، تفاقمت المشاكل التي يعاني منها السوريون، من انخفاض أجور العاملين وغلاء المعيشة وارتفاع أسعار الشقق وصعوبة الحصول على العمل، بالإضافة لعدم استقرار وضعهم مؤخراً في تركيا، ليصبح الحل الوحيد بالنسبة لكثير من السوريين هو المغامرة بأرواحهم للوصول إلى أوروبا، حيث تعتبر الأخيرة الملاذ الوحيد الذي يوفر الأمان لهم. وفي الحديث عن الموضوع، يقول عمر، وهو صيدلاني مقيم في مدينة غازي عنتاب، لِـ «صدى الشام»: «قدمت إلى تركيا منذ ثلاثة أعوام، لم يتح لي المجال للعمل بشهادتي نظراً لعدم منح السوريين تراخيص للعمل في تركيا، فافتتحت متجراً لبيع الملابس، ولكنه فشل للأسف وأغلقته». وأشار إلى أنّ «متطلبات المعيشة في تركيا تعتبر غالية، وأن هناك صعوبة في إيجاد فرص عمل، كما أن استمرار تدفق السوريين إلى المدن الحدودية، ساهم في تضاعف إيجار الشقق، وتفاقم الصعوبات التي يعاني منها السوريون في هذه المناطق». وأضاف: «أعمل حالياً كسائق لسيارة أجرة، لسد النفقات الواجبة علي».

انخفاض أجور العاملين، وغلاء المعيشة، وارتفاع أسعار الشقق، وصعوبة الحصول على العمل، بالإضافة لعدم استقرار وضع السوريين مؤخراً في تركيا، دفعهم إلى التفكير الجدي بالهجرة إلى أوروبا.

وفي نفس السياق، تقول سهى: «أسكن أنا وعائلتي المكونة من أربعة إخوة وثلاث أخوات في غرفة صغيرة، وأعمل كمعلمة للغة الإنكليزية في إحدى المدارس السورية، وأتقاضى أجراً يبلغ ٥٠٠ ليرة تركية شهرياً، وهو ما يكفينا كمصروف لمدة عشرة أيام». وعند سؤالها عن الأسباب التي دفعتها لتقديم طلب لجوء إلى أوروبا، أجابت: «غلاء المعيشة هو أحد أكبر المشاكل التي عانينا منها، إضافة لقلة فرص العمل. أعمل أنا وأخي ولا نستطيع سداد إيجار المنزل ومصاريف المعيشة، فلا يوجد معونات تقدم للسوريين القاطنين خارج المخيمات». وأضافت: «على الرغم من تقارب عادات وأفكار الشعبين التركي والسوري، إلا أننا بغياب القوانين التي توضح وضع السوريين، نشعر بعدم الاستقرار، وهو ما يدفع الكثيرين للمخاطرة بأرواحهم للسفر إلى أوروبا بشكل غير شرعي».

ومع تزايد أعداد اللاجئين السوريين، شهدت مدينة غازي عنتاب التركية، وغيرها من المدن الحدودية الأخرى، ارتفاعاً ملحوظاً في إيجار الشقق السكنية، وهو ما عانى منه المواطن السوري والتركي على حدٍ سواء. تقول ليلى محمد لـِ «صدى الشام»: «نسكن أنا وزوجي في تركيا منذ عامين، وعانينا كثيراً في إيجاد شقة للسكن، فالعديد من أصحاب العقارات الأتراك يمتنعون عن تأجير السوريين، ومن يقوم منهم بذلك يرفع الإيجار كل فترة، إضافة لفرضه شروطا على المستأجر، من دفع مسبق للإيجار لعدد من الأشهر وغيرها، وعدم التزام الكثير منهم بشروط العقد والمدة الزمنية اللازمة لإخراج المستأجر من الشقة». وأضافت: «نسكن حالياً في استديو صغير، وندفع ٨٠٠ ليرة تركية كإيجار شهري».

غياب القوانين التي توضح وضع السوريين في تركيا يشعرهم بعدم الاستقرار، وهو ما يدفع الكثيرين للمخاطرة بأرواحهم للسفر إلى أوروبا بشكل غير شرعي.

كما ساهم عدم منح السوريين لأذونات عمل في تشغيلهم بشكل غير نظامي بأجور زهيدة. وعن هذا الموضوع، يقول عمر: «الكثير من السوريين ينفقون من مدخراتهم الخاصة بحثاً عن عمل، وفي حال وجد تكون الأجور لا تتناسب مع الجهد المبذول. بعد قدومي إلى تركيا بحثت مطولاً عن عمل، إلى أن وجدت عملاً في مطعم؛ أعمل يومياً في غسل الصحون من الساعة التاسعة صباحاً حتى الساعة العاشرة مساءً وبأجر شهري ٨٠٠ ليرة تركية». وعن تفكيره بالهجرة من تركيا إلى أوروبا، يقول: «أبحث عن مستقبلٍ أفضل، لا أفكر في البقاء هنا. أعمل حالياً لجمع المال اللازم لسفري إلى ألمانيا حيث يمكنني أن أكمل دراستي الجامعية، وأن أجد عملاً يحقق طموحاتي».

بلغ عدد اللاجئين السوريين في الاتحاد الأوروبي والنرويج وسويسرا ٨١ ألفاً، بعد أن بلغ عددهم العام الماضي ٤٤ ألفا، منهم ٢٨ ألفا طلبوا اللجوء السياسي.

وفي سياقٍ آخر، قررت قمة الاتحاد الأوروبي مؤخراً، استقبال ٢٠ ألف لاجئ من مخيمات اللجوء خارج أوروبا. وكان رؤساء دول وحكومات الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي، وعددهم ٢٨ دولة، اتفقوا في بروكسل على استقبال ٤٠ ألف لاجئ مقيمين حالياً في إيطاليا واليونان، دون تخصيص حصص إلزامية للدول الأعضاء، وهو الاقتراح الذي عارضته الدول الواقعة شرقي الاتحاد على وجه الخصوص. حيث بلغ عدد اللاجئين السوريين في الاتحاد الأوروبي والنرويج وسويسرا ٨١ ألفاً، يتراوح عددهم حالياً في إيطاليا ما بين ١٥ و١٨ ألف لاجئ، وبلغ عددهم العام الماضي ٤٤ ألفا، منهم ٢٨ ألفا طلبوا اللجوء السياسي، ومعظمهم يغادر إيطاليا إلى بلدان أوروبا الشمالية، وذلك حسب تصريحات مسؤول المجلس الإيطالي للاجئين. كما أعلن متحدث باسم وزارة الداخلية الألمانية في برلين، أن بلاده ستستقبل نحو ٨ آلاف لاجئ من الذين سيجرى توزيعهم مجدداً داخل دول الاتحاد الأوروبي. وسيستفيد من إعادة توزيع اللاجئين في الاتحاد اللاجئون السوريون وضحايا نظام الحكم العسكري في إريتريا. ولم تحدد ألمانيا بعد عدد اللاجئين الذين ستستقبلهم من خارج أوروبا.

لاجئون سوريون يغامرون بأرواحهم للوصول إلى أوربا (الانترنت)

التهاب البلعوم

حنين عتيق

تعريف المرض:

هو التهاب الأنبوب الذي ينقل الطعام إلى المري وينقل الهواء إلى القصبة الهوائية. ويسبب هذا الالتهاب ألما شديدا في هذه المنطقة، يزداد عند البلع. وهو مرض شائع جدا ومعدٍ، يصيب كل الفئات العمرية. وبالرغم من ألمه الشديد وأعراض ارتفاع الحرارة المرافقة له، لكنه مرض غير قاتل وسريع الشفاء.

أسباب الإصابة:

١- عدوى فيروسية، مثل فيروس الأنفلونزا والكريب. وهو السبب الأكثر شيوعا.
٢- عدوى جرثومية، مثل جراثيم العقديات التي تسبب التهاب اللوزات.
٣- التعرض لمواد مهيجة، مثل الدخان الشديد أو بعض المواد الكيميائية السامة، كغاز الكلور مثلا.
٤- الإصابة بالزكام أو الإصابة بالنزلات الصدرية أو الالتهابات الرئوية.

أعراض وعلامات الإصابة:

- ألم في الحلق يزاد كثيرا عند البلع وأثناء النوم.
- ارتفاع حرارة. وقد تكون صعبة على الاستجابة لخافضات الحرارة.
- صداع.
- سعال.
- ألم بالأذن.
- سيلان من الأنف.
- فقد شهية، وإحساس بالغثيان قد يترافق أحيانا مع حالات تقيؤ.
- آلام متعددة في أنحاء مختلفة من الجسم. وذلك بسبب ارتفاع الحرارة.
- احمرار في البلعوم واللوزتين.
- ظهور بقع بيضاء على اللوزتين وعلى جدار البلعوم.
- انتفاخ اللوز والعقد اللمفاوية.

تشخيص المرض:

يعتمد الطبيب على ما يلي لتشخيص التهاب البلعوم:
- أخذ تاريخ المرض والسؤال عن الأعراض بدقة.
- فحص البلعوم واللوزتين.
- أخذ عينة (لطاخة) وعمل زرع، لمعرفة نوع المسبب. وذلك بسبب اختلاف طريقة المعالجة حسب نوع المسبب للمرض.
- إجراء تحاليل للدم لتحديد نوع الإصابة.

علاج المرض:

١- في أغلب الحالات تكون الإصابة فيروسية، وعندها لا تحتاج إلا للراحة التامة بالإضافة لشرب الكثير من السوائل الدافئة، مثل الشاي مع الليمون، والقيام بعملية الغرغرة بالماء والملح لعدة مرات في اليوم. بالإضافة إلى تناول مسكنات الألم وخافضات الحرارة كل خمس ساعات. ويتم الشفاء التلقائي خلال سبعة أيام.
٢- إذا كان سبب الإصابة جرثوميا، عندها يجب أن يعالج بالمضادات الحيوية المناسبة، بالإضافة إلى السوائل مثل الشاي مع الجنزبيل أو الشاي مع العسل، مع عمليات الغرغرة بالماء والملح.
٣- إذا كان المريض يعاني من الحساسية، يعطى أدوية مضادة للهستامين أو مضادات الحساسية اللازمة.

الوقاية من المرض:

للوقاية من الإصابة بالتهاب البلعوم المعدي، يجب علينا إتباع الخطوات التالية:
- عدم التواجد بالقرب من أشخاص مصابين بالتهاب البلعوم.
- الاهتمام بالنظافة الشخصية، وغسل الأيدي قبل كل طعام وبعد السلام على الشخص المصاب.
- عدم مشاركة الأغراض الشخصية مع المريض، وخاصة المنشفة وأدوات الطعام الخاصة به مثل الصحن والملعقة وغيرها.

مضاعفات التهاب البلعوم:

من المضاعفات التي يمكن أن تحدث نتيجة هذه الإصابة:
- الإصابة بالتهاب الأذن الوسطى. وهي نتيجة عدوى بجرثومة التهاب البلعوم إلى الأذن. وهي إصابة مؤلمة جدا، وتحتاج إلى مضادات حيوية لمعالجتها.
- الإصابة بالتهاب الجيوب الأنفية. وهي أيضا إصابة تأتي نتيجة انتقال الجراثيم إلى الجيوب الأنفية، وتسبب صداعا شديدا وحرارة، وتحتاج إلى المضادات الحيوية الخاصة لمعالجتها.
- حدوث إفرازات وخراجات للقيح بالقرب من اللوزتين المصابتين. وهذه قد تحتاج إلى دخول المستشفى من أجل إعطاء الأدوية عن طريق الوريد.

الدويلة العلوية في الساحل السوري فرص ومعوقات

د.بشار أحمد

دار الكثير من الحديث في الآونة الأخيرة عن خطط نظام الأسد في إقامة دويلة علويّة في الساحل السوري تكون ملاذاً له ولميليشياته في حال سقوط العاصمة السياسية دمشق بيد الثوار.

فبعد خسائر النظام الأخيرة والمتكررة، والتي فقد خلالها مساحات واسعة من الجغرافية السورية، وبعد أن أيقن النظام بعدم قدرته على إعادة السيطرة على مجمل التراب السوري، بدأ يلوّح بشكلٍ صريح بخطته البديلة لإقامة دويلته العلوية في الساحل السوري، آخذاً بعين الاعتبار النصائح الإسرائيلية التي قدمت له قبل مدّة، والتي طالبته بالانسحاب من دمشق إلى منطقة الجيب الساحلي، في محاولة منها لدعم فكرة إعادة رسم خرائط «الشرق الأوسط» على أسس عرقية ودينية، وبالشكل الذي يعطيها فرصة كبيرة لمنح وجودها ومطالبها نوعاً من الشرعية. الأمر الذي أثار، وما زال يثير، الكثير من التساؤلات والتحليلات حول إمكانية قيام هذه الدويلة ومآلاتها.

> ستمتد الدويلة العلوية، وفق مخططات الأسد، من حدود لواء اسكندرون في الشمال، حتى الحدود اللبنانية في الجنوب، على مساحة تبلغ حوالي ١٨،٧٠٠ كيلومتر مربع

فهذه الدويلة التي بدأت تظهر معالمها بفعل خطوط نار المعارك المشتعلة على الأرض، والتي رسمت بشكلٍ أو بآخر حدود هذه الدويلة، تقع غربي سورية، وتتألف من محافظتي طرطوس واللاذقية، وبعض المناطق من محافظتي حماة وحمص، كمناطق مصياف والسقيلبية ومحردة في حماة، ومناطق تلكلخ، والقصير والرستن والمخرم وحمص المدينة في حمص. وهي بذلك ستمتد من حدود لواء اسكندرون في الشمال، حتى الحدود اللبنانية في الجنوب، على مساحة تبلغ حوالي ١٨،٧٠٠ كيلومتر مربع، منها مساحة محافظة اللاذقية ٢٢٩٧ كيلومترا مربعا، و١٨٢٩ كيلومترا مربعا هي مساحة محافظة طرطوس، أما الباقي فيمتد على بعض مناطق محافظتي حماة وحمص المنوي ضمها إلى الدويلة العلوية.

بدأت التحضيرات لإنشاء هذه الدويلة في وقت مبكّر من عمر الثورة السورية، حيث انطلقت التحضيرات بعمليات تهجير وإبادة ممنهجة للعديد من سكان المناطق السنيّة في عدد من المحافظات السورية في محاولة من النظام لإجراء تغييرات في الخريطة الديموغرافية والطائفية، وتهيئة الأرضية لتقسيم سورية إذا ما اقتضى الأمر ذلك. كانت محافظة حمص الشاهد الأوضح على عمليات التهجير والإبادة هذه، وخاصةً في منطقتي القصير والرستن، اللتان شهدتا مجازر تنم على حقد طائفي مقيت، ثم تكررت عمليات التهجير هذه في العديد من مناطق الساحل السوري، وتحديداً في مدينة اللاذقية التي شهدت عمليات هدم وتهجير لسكان المناطق الثائرة، كحيي قنينص والرمل. ترافق كل ذلك مع أوامر بمنع دخول السوريين من غير أبناء الساحل إلى محافظتي اللاذقية وطرطوس إلا من كان من موالديهما، أو مالكاً لعقار أو مستأجرٍ فيهما، أو عاملاً في إحدى مؤسساتهما. وتطورت هذه الأوامر إلى منع تجديد عقود إيجار المساكن لغير أبناء الطائفة العلوية في مدن الساحل وقراه الخاضعة لسيطرته، ثم امتدت التحضيرات لتشمل افتتاح مؤسسات ومكاتب طائفية بالعديد من مدن الساحل السوري، حيث شهدت مدينة اللاذقية افتتاح مكاتب لحزب الله وحسينيات شيعية، بالإضافة إلى افتتاح مكتب لوزارة الخارجية السورية في اللاذقية، وتوسعة مطار باسل الأسد الدولي في محافظة اللاذقية ليصبح مطاراً دولياً.

التحضيرات لإقامة دويلة علوية بدأت في مرحلة مبكرة من الثورة (الانترنت)

> قام النظام بنقل قسم كبير من الذهب والقطع الأجنبي الموجود بالبنك المركزي إلى بنوك الساحل، ونقل الكثير من الأسلحة الثقيلة والصواريخ، ووضع أهم طائراته المقاتلة وأحدثها في مطارات عسكرية هناك

كما ترافق كل ذلك مع تشريعات وقوانين سهّلت للتجار نقل مصانعهم من حلب إلى اللاذقية، وسمحت لهم باستيراد جميع المواد الأولية عبر ميناء اللاذقية، ونقل السوق الحرة في درعا إلى طرطوس، كما قام النظام بنقل قسم كبير من الذهب والقطع الأجنبي الموجود بالبنك المركزي إلى بنوك الساحل، ونقل الكثير من الأسلحة الثقيلة والصواريخ، ووضع أهم طائراته المقاتلة وأحدثها في مطارات عسكرية هناك. هذه الإجراءات، مع زرع فكرة الخطر الذي يهدد وجود الطائفة العلوية، كلّها مؤشرات تدل على أن أوان مشروع التقسيم قد حان، وأن مقدمات إنشاء دويلة علوية في الساحل السوري قد ظهرت.

أمّا معوقات هذه الدويلة فكثيرة، أهمها على الإطلاق حالة عدم الاستقرار السياسي والأمني الذي ستعاني منه هذه الدويلة بسبب التركيبة السكانية الطائفية فيها. فعلى اعتبار أن عدد سكان هذه الدويلة سيكون أربعة ملايين نسمة، في حال نزوح العلويين من كل سورية إليها، فإن العلويون هذه الحالة سيشكلون نسبة ٥٠ بالمئة من سكان الدويلة، أما السنّة فسيشكلون ٣٨ بالمئة من نسبة السكان، في حين سيشكل الاسماعيليون نسبة ٧ بالمئة، والمسيحيون نسبة ٥ بالمئة.

وبالتالي فإن الوجود السني والمسيحي والاسماعيلي الكبير في هذه الدويلة سيعرقل مساعي تحقيق الاستقرار السياسي والأمني فيها، وخاصةً في حال التواصل السني مع نظرائهم في المناطق السنية خارج هذه الدويلة، مما سيعزّز واقع عدم الاستقرار السياسي والأمني من الداخل، ومن المحيط المجاور الذي سيكون معادياً تماماً لهذه الدويلة، سواء من العمق السوري الذي انفصلت عنه، أو من المحيط الإقليمي-التركي في الشمال، واللبناني في الجنوب.

> ستكون الدويلة العلوية الخيار الأخير الذي سيلجأ إليه الأسد، وسيحظى هذا الخيار بدعم إيراني كبير ومباركة إسرائيلية واضحة وصريحة، وموافقة روسية علنية، وتقبّل أميركي وغربي ضمني.

ومن معوقات هذه الدويلة أيضاً عدم امتلاكها مقوّمات الدولة الحقيقية من بنية تحتيّة وقدرات دفاعيّة، واعتراف دولي أو إقليمي وعربي، وستكون بذلك معزولة إقليمياً وعالمياً. ومع ذلك، فإنّ الدويلة العلوية ستكون الخيار الأخير الذي سيلجأ إليه الأسد، وسيحظى هذا الخيار بدعم إيراني كبير ومباركة إسرائيلية واضحة وصريحة، وموافقة روسية علنية، وتقبّل أميركي وغربي ضمني، في محاولة منهم لإعادة رسم خرائط «الشرق الأوسط» على أسس طائفية وعرقية خدمةً لمصالحهم وأهدافهم.

نحو حكم بغيض

رعد اللاذقاني

عندما تتصفح كتاب «الأمير» لـ «نيكولا ميكيافللي»، تشعر لوهلةٍ أن الرئيس السوري حافظ الأسد قد قرأه بعمق مستخلصاً أنموذجه الخاص في حكم ٣٠ عاماً كاملة، سجلت نهايتها مع عام ٢٠٠٠. ولكن وهلةً أخرى تحمل حقيقة أشمل وأوسع، تتمثل في أن الكتاب إياه، قد غدا مرجعاً محكماً وأنموذجاً مبسطاً لكثير من قادة العالم ذوي السمعة السيئة، لما يحمله من إرشادات عامة ونصائح هامة، أثبت التاريخ نجاعتها في استحكام السلطة وترسيخ الاستبداد.

وكما هو حال الأطروحات النظرية؛ غدت التجارب العملية لبعض الأنظمة السياسية عبر العصور محطاتٍ مهمة يمكن الرجوع إليها في استلهام ممارسات القوة وصناعة الخطاب السياسي ونسج التحالفات وبناء الأطر الدستورية والقانونية والنقابية الحاكمة وفرضها، علاوةً على استيراد الشعارات والمفاهيم والمصطلحات. ويعدّ الاتحاد السوفييتي أحد أبرز هذه التجارب.

> سيكون نظام بشار الأسد أنموذجاً بغيضاً تحتذي به أنظمة استبدادية قائمة أو تستعد للنهوض

وفي عالمنا العربي، يمكن القول بأن نظام بشار الأسد سيكون أنموذجاً بغيضاً تحتذي به أنظمة استبدادية قائمة أو تستعد للنهوض، ذلك أنه يحمل عوامل مقاومة للتغيير، ومقومات مهينة لإعادة التشكّل، وتكتيكات واستراتيجيات مناورة فريدة من نوعها، مكّنته من أن يتفوق على نظام الحكم العسكري في الجزائر خلال سنوات «العشرية السوداء» (١٩٩٢-٢٠٠٢).

مجموعة استراتيجيات يقوم عليها نموذج نظام الأسد:

١- اضرب بعنف غير مسبوق: هذا الخيار الأول الذي يستخدمه كل نظام مستبد عند صعود أبسط تمرّد أو ثورة. ولكنه في حالة «الأسد»، سيكون غير مألوف بالمرّة، فقد وصل به الأمر لاستخدام السلاح الكيماوي في آب/أغسطس ٢٠١٣، وكذلك الأسلحة المحرمة دولياً كالبراميل المتفجرة والصواريخ الباليستية. ويساهم العنف في إضعاف المعارضة الداخلية وتخويف حواضنها الاجتماعية، كما أنه يدفع برأس المال لرفع سقف المساهمة المالية والدعائية مع السلطة.

٢- تمسك بتمثيل الدولة وحارب البدائل الممكنة: هذا الخيار لن يبدأ بإخراج قيد عائلي، ولن ينتهي بإصدار جوازات سفر. إنه احتكار كل تعبير عن المواطنة، وتجريد للمعارضين من أي حق فيها. ولا يقتصر الأمر على الحرمان فحسب، بل وينسحب على منع أي جهة معارضة من القيام بدور البديل القانوني. وهنا يمكن التأكد من أن أي محاولة لإنشاء بنى تحتية، إدارية أو تعليمية أو خدمية، داخل المناطق المحررة في سوريا، انتهت بتدمير مقصود وممنهج.

> أي محاولة لإنشاء بنى تحتية، إدارية أو تعليمية أو خدمية، داخل المناطق المحررة في سوريا، انتهت بتدمير مقصود وممنهج

٣- عَمْلق التطرف واجعله في خانة المواجهة (على النموذج الجزائري): في رحلة قصيرة إلى أرشيف الثورة السورية، سنتعرف على حقيقتين: الأولى تقول بأن العناصر المتطرفة ليست بالحجم الذي يروّج إعلامياً، وبأنها لم تكن لتوسع انتشارها لولا عنف النظام واستمراره، والثانية تتمثل في أن مقرات ومواقع وأماكن انتشار هذه التنظيمات كانت آخر الأماكن التي يفكر النظام باستهدافها.

٤- سيطر على وسائل الإعلام، تمسك بروايتك، ولا تأل جهداً في الكذب: لا يكاد يتوقف النظام عن حياكة الأكاذيب، وما يميزه أنه يتمسك بها ولا يتنازل عنها أبداً. وهذا أسلوب يستند إلى طبيعة الذاكرة القصيرة لدى الشعوب. إن ما كان النظام يقوله -كاذباً- عن الإرهاب والمؤامرة قبل أعوام، أصبح محط تفهم وقبول لدى الكثيرين.

٥- ادعم المشاريع الهشة التي تهدد مصالح الخصوم: انظر خريطة سوريا؛ في الشمال الغربي تتقاطع المصالح بين النظام السوري وحزب الاتحاد الديموقراطي الكردي PYD (الجناح السوري لحزب العمال الكردستاني). إن PYD يملك مطاراً دولياً ومعابر حدودية يديرهم النظام السوري شكلاً، وفي ذات الوقت يشكل هذا الحزب تهديداً لتركيا التي تتبنى ثورة السوريين وتدعم صمودهم. هذه المعادلة قد تنسحب على أماكن وبيئات مختلفة أيضاً، كما أنها ليست جديدة، بل كانت متبعة من قبل نظام حافظ الأسد منذ ١٩٨٤ وحتى توقيع اتفاقية أضنة مع تركيا سنة ١٩٩٨.

> إن نظام الأسد هو رأس الحربة الأقدم تاريخياً في المحور الإيراني، وخسارته بالنسبة لإيران تعني قطع الطريق على مشروعها التوسعي.

٦- تصدّر ساحة المواجهة في تحالف أيديولوجي: يلعب النظام دوراً هاماً في المحور الإيراني الذي يمتد من طهران عبر بغداد إلى دمشق ثم بيروت وصولاً إلى صنعاء. إنه رأس الحربة الأقدم تاريخياً في هذا المحور، وخسارته بالنسبة لإيران (الدولة الدينية ذات المطامع الاستعمارية) تعني قطع الطريق على مشروعها التوسعي.

٧- قم بما يلزم للحفاظ على الاستقرار الأمني في المناطق الهامة: مراكز المحافظات، والقرى والبلدات الموالية، والمواقع والتحصينات العسكرية الكبرى والمطارات. هذه الأماكن حيوية وذات أهمية كبيرة، والسيطرة عليها تؤكد السيطرة الحكومية على البلاد. وتدخل المناطق النفطية في اعتبارات الأهمية لدى النظام السوري ولكنه لا يمتلك القدرات للحفاظ عليها، كما أن وقوعها في مناطق سيطرة تنظيم الدولة أمر مفيد له ويغذي استراتيجية عملقة التطرف.

٨- ادعم مؤسسات مجتمع مدني بعناوين مختلفة وسوق لنفسك خارجياً: مدفوعات النظام لشركات العلاقات العامة كبيرة جداً في أمريكا وأوروبا، بهدف التسويق لنفسه وكسب تأييد وتعاطف الراي العام العالمي معه. كما أنه يساهم في إنتاج أشكال مختلفة من مؤسسات المجتمع المدني، التي تدعمه بصور خفية أو معلنة.

لا شكّ أن نظام الأسد سيغدو نموذجاً بغيضاً للحكم، وها هو نظام السيسي يبدأ بالإسقاطات المتلاحقة على الشعب المصري. وإذا كان شكسبير قد قال في إحدى مسرحياته «ماذا؟؟ هل أنا مخادع .. هل أنا ميكيافيلي؟»، فإن لسان حال رئيس مصر، عبد الفتاح السيسي، يقول: «ماذا؟... ألست بديكتاتور؟... ألست مثل بشار الأسد؟».

الضرب بعنف خيار النظام الأول (مركز حلب الإعلامي)

بريد القرّاء

مبارك لكم وصولكم العدد مئة، ونتمنى لكم المزيد من التفوق والنجاح.

أحمد الصناع

الرجاء نشر مراكز توزيع الصحيفة في مناطق حلب المحررة، للحصول على الأعداد إن أمكن .. تحياتي لفريق العمل.

عمران عبد ربه

أظن أن جميع المواد الواردة في هذه الصحيفة تتحيز لتصوّر جهات معينة بمظهر جميل، بينما تعتم على أطراف أخرى، وهذا ما جعل الإعلام من أقوى الأسلحة في الحرب السورية، كونوا منصفين!!

ربيع حجازي

قرأت في مقال تم نشره بصحيفتكم عن افتتاح جامعة باللغة العربية، هل يمكن تزويدنا بمعلومات أكثر عن الجامعة المذكورة في المقال، والأوراق اللازمة للتسجيل؟ وهل تقبل الشهادة الليبية هناك.

سلمى الضبع

لارسال مقالاتكم وتعليقاتكم ومقترحاتكم وشكاويكم :

sada.alshaam@gmail.com

إصدارات ثورية

سورية: درب الآلام نحو الحرية

محاولة في التاريخ الراهن

كتاب للدكتور عزمي بشارة، يؤرخ فيه المفكر لوقائع سنتين كاملتين من عمر الثورة السورية، أي منذ ١٥/آذار ٢٠١١ وحتى آذار ٢٠١٣. ويقدم فيه الأسباب العميقة لانفجار حركة الاحتجاجات في سورية ولتفاعلاتها مع جميع العناصر المحركة الأساسية، أكانت اجتماعية أم سياسية أو حتى طائفية. مبينا المشهد الدامي لسوريا اليوم، ومتحدثا بشمولية عن درب الآلام الطويل نحو الحرية. صدر الكتاب عن المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات. يعد هذا الكتاب العمل الأشمل والأعمق، والذي كتب عن الثورة السورية وجمع التوثيق مع الدراسات الاجتماعية والاقتصادية والاستراتيجية، ضمن سياق تاريخي مترابط.

حين شرعت الجدران بالكلام

كتاب لكاتبة السيناريو والناشطة السورية ريما فليحان، صدر في تشرين الثاني عام ٢٠١٤. وفيه تروي الناشطة قصتها مع الثورة وملاحقة النظام لها وتجربة اعتقالها، كما أنها تروي أيضا تجربتها المريرة مع مؤسسات المعارضة في المجلس الوطني والائتلاف. الكتاب عبارة عن وثيقة ثورية وسياسية صادقة، تعكس أمل الشباب السوري بالحرية والديمقراطية والعيش المشترك، والتعددية والمساواة، كما أنها تعكس خيبة الأمل من أداء الرموز السياسية في المعارضة التي تصدرت الثورة، وفشلها فشلا ذريعا في تمثيلها. يتميز الكتاب بلغة ريما فليحان المشوقة ووضوح شخصيتها الإنسانية ووطنيتها الصادقة. صدر الكتاب عن اتحاد الديمقراطيين السوريين.

بالسوري الفصيح

قطعة اي قطعة لأ، حارة إي حارة لأ، ثكنة إي ثكنة لأ، طيب ضيعة إي ضيعة لأ، وهاي الضيعة إلكن وهديك الضيعة إلنا، هديك الحارة لإلهن، والحارة اللي بعدها لإلنا، منيح، عنجد منيح، هلأ إنتو رح تصيروا سوريين شرقي، ونحنا رح نصير سوريين غربي، نحنا هيك بدنا لأنو الهوا الغربي بيناسبنا أكتر منكن، منيح هيك، وبما إنو سيادتو ناوي يعطي الجنسية لكل اللي عم يدافعوا عنو، ويمكن والله أعلم يسقطها عنا، فلازم يكون في سوريا بتناسبو هو وجماعتو، هو يمكن مفكر يسميها بيت الأسد وشركاه لصناعة البراميل المتفجرة، لأنو حضرتو مفكر حالو أبو البلد بيعطي وبياخد كيف ما بدو. اسماع يا ولد هاي البلد اللي الله غضب عليها وخلاك تصير رئيس عليها هي بلدنا نحنا مو بلدك أنت، وهالكم حرامي ومجرم اللي حواليك ومفكرهن صحاب البلد، فشرت، بالعربي يعني خسئت وإذا ما فهمت اسمحلي قلك تباً لك، وافهمها كيف ما بتفهما يا ولد. بلدنا اللي دفعنا منشان حريتها نص مليون شهيد، بلدنا اللي كل ذرة تراب فيها بتعنينلنا حكاية وزكرى، بلدنا يا ولد، مو بلد اللي خلفك.

واحد سوري

من هنا وهناك

سوراقيون.. أم طائفيون؟

سوراقيون هو اسم برنامج أسبوعي تعرضه الفضائية السورية. واسم البرنامج يجمع بين السوريين والعراقيين، ليشكل منهم خليطاً سوراقياً بنكهة ممانعة مقاومة يقودها معمم قم. تقدم البرنامج فتاة عراقية تدعى نادية العبيدي، علاقتها بالتقديم التلفزيوني تشبه علاقة المالكي وبشار الأسد بالوطن والكرامة، فهي تتحدث اللغة العربية بطريقة مثيرة للسخرية، وتجلس أمام الكاميرا لتقول للمشاهدين أنا موجودة رغماً عن أنوفكم. في كل حلقة من البرنامج، ثمة تأكيد على وحدة المسار، والصمود والمقاومة، وفي كل حلقة تأييد منقطع النظير يبديه العراقيون الذين تستضيفهم العبيدي للسيد الرئيس، وهو تأييد لا يخلو من النكهة الطائفية الممانعة. وبينما يعيش ملايين السوريين والعراقيين تشرداً ونزوحاً في مختلف بقاع الأرض بسبب بشار الأسد وحكومة المنطقة الخضراء الطائفية البغيضة، فإن برنامج «سوراقيون» يحتفي بانجازات النظامين وقدرتهما على الصمود رغم المؤامرات، دون أن تخبرنا العبيدي أية مؤامرات تلك التي تقودها أميركا ضد الحكومة العراقية التي قامت بتعيينها؟ ومن هو الذي يتآمر على نظام بشار الذي اتهمه سيدها المالكي من قبل بأنه يرسل فرقاً انتحارية لتنفيذ تفجيرات في العراق، وكل هذا مثبت ومعروف للجميع؟ فنياً وعلى الهامش، البرنامج يشبه جميع البرامج التي كان ينتجها تلفزيون النظام على مدى خمسين عاماً، وهو يعيد إلى الذاكرة برنامج «سوا ربينا»، الذي رد عليه الكثيرون «لا إنت حبيبي ولا ربينا سوا»، ولعله كان مجدياً أكثر تسمية البرنامج «طائفيون» لا لشيء، ولكن لأجل المصداقية يا إعلام المقاومة.

مسخرة باسم الثورة

هاكرز الثورة يقرصنون مواقع عائلة النظام ويقدمون لجمهور الثورة وثائق في غاية الأهمية لنساء من أقارب بشار الأسد وهن في بيوتهن يرتدين الشورتات وفساتين النوم. لاحظوا حجم هذا الإنجاز الثوري الكبير!! لاحظوا هذه التفاهة التي يحاول البعض وضع الثورة المباركة في مصافها!! والأسوأ من ذلك أن تقوم مواقع محسوبة على الثورة بنشر هذه التفاهة معتبرة أنها عملية مهمة. هذا واقع حال وليس خيالاً. التعليقات على مواقع التواصل الاجتماعي تؤكد أن الكثيرين فقدوا بوصلة الثورة وللأسف، وباتوا أشبه بأولئك الذين يلاحقون أخبار نجوم الفن وفضائحهم. ما الذي تقدمه مثل هذه الاختراقات السخيفة للثورة؟ وكيف ستؤثر مثل هذه الاختراقات على عائلة الأسد التي تقوم بالقتل بدم بارد؟ هل ستسقط العصابة إن قلنا حقاً إن زوجة بشار الأسد تخونه؟ هل تعتقدون أن من يقتل الأطفال يكترث أصلاً بالأخلاق والشرف؟ ثم سؤال أخير، هل تجلس المرأة في بيتها وهي ترتدي نقاباً؟

سالم زهران يريد عبوة ناسفة

تستضيف قناة تلاقي المدعو سالم زهران، الذي تعرف عنه على أنه إعلامي وصحفي ورئيس مركز الارتكاز الإعلامي، ليحلل الأوضاع العربية والعالمية وفق رؤيته المقاومة المتميزة. ولأنه شخص مستهدف بسبب مواقفه الشجاعة، فتبدأ المذيعة سفانة ديب اللقاء بسؤاله عن الحكم القضائي الصادر بحقه في لبنان، فيتحدث بإسهاب عن شخص رئيس الجمهورية اللبناني السابق ميشال سليمان، وكيف أنه رفع دعوى قضائية ضده وكسبها في العام ٢٠١٣، ولكن ولأن السيد زهران مستهدف، فإن القضاء اللبناني حاول أن يعاقبه بإصدار حكم ستة أشهر ضده، رغم عدم تخصص المحكمة التي أصدرت القرار. ويستطرد زهران أفندي متحدثاً عن بطولاته، وأن هذا القرار لن يجعله يتراجع عن دعمه لمحور المقاومة برئاسة حسن نصر الله، ويؤكد مراراً بأنهم لو أرادوا إسكاته فعليهم أن يستهدفوه بعبوة ناسفة أو صاروخ، ويضحك ملء شدقيه، وهو يعلم كل العلم بأن من يقومون بتنفيذ مثل هذه الأعمال القذرة هم قادة محوره فقط، وأنه لو تجرأ وتحدث عن حسن نصر الله أو بشار الأسد نصف كلمة لكان مصيره مثل مصير عشرات الأصوات اللبنانية التي تم اغتيالها وقتلها، بدءا بسمير قصير وجبران تويني وغيرهما، وأما أصحاب محوره القاتل فهم يصولون ويجولون محملين بالمتفجرات أينما ساروا. هل نسيت المقاوم ميشيل سماحة يا زهران؟ كفاكم كذباً فالناس كلها تعلم حقيقتكم.

ـ مسلسل ليالي الشمال الحزينة: المسلسل أسبوعي يعرض يوم الجمعة الساعة ١٣:٣٠ ويعاد الجمعة ٢١:٣٠، الأحد ٢١:٣٠ الثلاثاء ١٢:١٥

ـ كركوز وعيواظ: مسلسل يناقش القضايا السورية الاجتماعية في ظل الحرب بطريقة كوميدية ساخرة. يعرض الأحد والخميس الساعة ١٦:٠٠ ويعاد السبت والاثنين والاربعاء الساعة ٢١:٣٠

ـ برنامج بموضوعية: برنامج يعنى بقضايا الناس ويناقش مشاكل المجلس المحلي في مدينة سراقب ويهدف لايصال صوت المواطنين إلى المجلس وبالعكس يعرض الاثنين الساعة ١٣:٠٠ ويعاد الأربعاء والجمعة الساعة ١٤:٣٠

ـ برنامج: صدى الخضراء برنامج حواري يطرح ما استجد من مشكلات ناتجة عن الظروف الراهنة التي نعيشها يعرض الأحد الساعة ١٣:٠٠ ويعاد الاثنين ١٧:٠٠ الأربعاء الساعة ١٣:٠٠ ويعاد الجمعة ١٥:٠٠

ألوان راديو fm

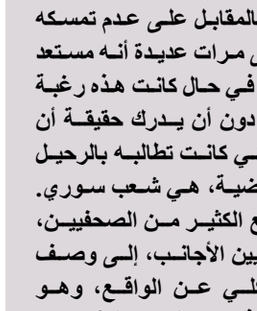

ثائر الزعزوع

فضائيات بفتح التاء

كم ديكتاتوراً علينا أن نقاتل؟

اندلعت الثورة السورية عام ٢٠١١ ضد الحكم الديكتاتوري المستبد المتمثل في بشار الأسد، وقد اهتزت فعلياً صورة ذلك الديكتاتور وفقد الكثير من قدرته على التخويف. ورغم الدعاية الإعلامية التي لم تتوقف لصالحه، إلا أن دعاية إعلامية مضادة له استطاعت أن تحوله إلى مجرد قاتل يقود مجموعات من المرتزقة الذين يتلقون مكافآت ورواتب مجزية للدفاع عن بقائه، فلم يعد قادراً على التفاخر بجيشه أو قواته المسلحة، التي تفككت بفعل أربع سنوات متواصلة من القتال والانشقاقات، والامتناع عن الالتحاق بالخدمة العسكرية، يضاف إلى ذلك طبعاً خروج الكثير من المناطق عن سيطرته. وخلال السنتين الأخيرتين انزوى الديكتاتور تماماً في مسكنه وباتت نادرة حتى إطلالاته الإعلامية الاستعراضية التي يبدي فيها ثقته بقرب النصر، وإصراره بالمقابل على عدم تمسكه بالسلطة. وقد ادعى مرات عديدة أنه مستعد لترك كرسي الحكم في حال كانت هذه رغبة الشعب السوري، دون أن يدرك حقيقة أن ملايين الحناجر التي كانت تطالبه بالرحيل طيلة السنوات الماضية، هي شعب سوري. ولعل هذا ما دفع الكثير من الصحفيين، بل وحتى السياسيين الأجانب، إلى وصف حالته بالغياب الكلي عن الواقع، وهو التشخيص نفسه الذي وصف به الكثير من الديكتاتوريين السابقين، آخرهم، على سبيل المثال، كان العقيد القذافي الذي أنكر أن يكون رئيساً، أو أن يكون لديه أي منصب في الدولة الليبية.

لكن اهتزاز صورة الديكتاتور التي كانت قد رسمت لبشار الأسد رافقها بالمقابل صعود عدد من الشخصيات التي تحاول جاهدة الوصول إلى السلطة، وخلال رحلة صعودها تمكنت من العزف على وتر الثورة، وهي على الأغلب لا علاقة لها بالثورة من قريب أو بعيد، لكن تلك الشخصيات تدرك أنها بحاجة إلى ذريعة تمكنها من الصعود على «أكتاف الجماهير» والتقدم إلى الأمام. وإذا كان الحاكم المستبد قد استخدم على مدى سنوات، ذريعة استعادة الأراضي السورية المحتلة من قبل إسرائيل دون أن يحرك ساكناً في هذا المجال، فإن بعض القادة الميدانيين يرددون أنهم إنما خرجوا لنصرة الشعب المظلوم، ورد الأذى الذي تلحقه به قوات النظام، واستطراداً، فيما بعد استعادة أمجاد الأمة الإسلامية، وشيئاً فشيئاً بدأوا يعدون العدة لإقامة دولة إسلامية، والانتصار لأهل السنة ضد المدّ النصيري الشيعي. ورغم التجافي بين هذه العبارات وأهداف الثورة السورية التي طالبت بالكرامة والدولة المدنية، إلا أن اختلاط الأوراق وتعدد الجبهات وتنوع أصناف المتقاتلين، سواء مع النظام أم ضده، كل ذلك فتح المجال واسعاً لا للقبول بأولئك «القادة» وشعاراتهم، بل للاستسلام لهم، فالشعب الأعزل لا يملك القدرة أصلاً على الرفض، لأن أولئك القادة استطاعوا أن يتحولوا إلى أمراء حرب يرتبط كل منهم بمشروع خارجي وربما أكثر، فلم يعد مستغرباً والحالة هذه، أن يقال إن منطقة ما يحكمها بائع مازوت سابق مستبد لا يقبل أن يناقشه في قراراته وأحكامه أحد. ولم يخل الأمر من بعض الاستعراضات العسكرية والجولات الميدانية بل والخطابات الحماسية أيضاً، وقد استعان كل واحد من أولئك بمجلس شرعي يصدر له الفتاوى التي يحتاج إليها لردع الناس، فلم يعد الاعتقال والاختطاف حكراً على أجهزة النظام، بل إنه تعداها إلى كل أولئك القادة. ويقبع الكثير من الناشطين المدنيين والإعلاميين رهائن في معتقلات وسجون تابعة لبعض التنظيمات لأنهم أبدوا رأياً مخالفاً. إلى جانب كل هذه الديكتاتوريات الصغيرة، ظهرت ديكتاتورية تنظيم داعش الكبيرة، والتي تعمل على ابتلاع الجميع وتطويعهم، فلم تتأخر في إصدار فتاوى التكفير بحق الجميع، ولوحت مراراً وتكراراً بأن من لم يبايع خليفتها المزعوم فسيكون مصيره القتل بتهمة الردة عن الإسلام، لأن أبا بكر البغدادي هو حامل لواء الإسلام، تماماً كما كان بشار الأسد، ومن قبله أبوه، يحملان لواء العروبة ومحاربة الصهيونية.

ويبدو أن السوريين الذين خرجوا لإسقاط ديكتاتور واحد، بات لزاماً عليهم التفكير بإسقاط جميع هذه الديكتاتوريات الصغيرة التي تشكلت على الهامش، فالثورة لم تعد تبحث عن أهدافها فقط، بل عن استعادة سوريا كاملة غير منقوصة.

صدى افتراضي

طارق عبد الحي

في بداية هذا الأمر كانت أمي مثل كل الأمهات تنهاني عما أنا مقدم عليه وتستحضر كل ما من شانه تثبيط عزيمتي؛ قلت لها في مرة بأنني لست أقل شجاعة من الحوارنة، قالت: صحيح معك حق، وتوقفت عن محاولاتها.
النصرية حفيدة سعيد رجل العامية القوي ووريثة عنفوانه لا ترضى أن يكون الحوارنة أشجع مني هذا هو الأمر وقد تحملت المرار بسببي وبسببه.

Anwar Homs Alomar

ولو مابقي راكب واحد بهل ثورة.. رح أبقى أنا هل راكب الوحيد
ما زلت مع ثورة الحرية.. ثورة المساواة.. ثورة الفقراء و المعتقلين
ما بهمني مين سرق و مين استغل و مين نهب و مين قتل باسم الثورة
يلي بعرفه لو ما كان في ظلم و إستبداد ما كانت صارت ثورة
و بالمناسبة اسمها ثورة.. لا أزمة.. ولا حرب أهلية !

حبيب الراعي

بعد ما شفت الفيديو الصادم لـلام المحتفلة بقتل ابنها ل 17 سوري عرفت انو النار يمكن ان تكون تحت اقدام بعض الامهات !!

Rufaida Alkhabaz

ومن علامات الانحطاط الإنساني الذي يوصلنا إليه الانقياد الأعمى وراء الانتماء الطائفي، أن يغدو القتل والجريمة مصدر فخر تباهي به الأمهات حين رثاء أبنائهن!!!

ترفيه

إعداد: قتيبة سميسم

كلمة السر :

حاكم مسلم يلقب بالملك العادل و تقي الملوك

نلتقي أشخاصاً جدد، منهم من يصبح صديق ومنهم من نفتعل الأعذار للابتعاد عنه ولكن في النهاية لن يبقى منهم إلا بضع شخص، ليس لأنه أفضلهم ولكنه وحده من لم تتعارض مصالحه معك.

الحل السابق:

ابن مالك

ا	و	ل	ك	ن	ت	ت	ع	ر	ض	ن	ي
ج	ش	و	ا	ف	ض	ل	ه	م	م	م	ص
د	و	خ	ن	ف	ت	ع	ل	ر	ن	ص	ب
د	م	ا	ا	ا	ي	ب	ق	ى	ا	ا	ح
ن	ن	ل	ل	ص	ص	د	ي	ق	ل	ل	م
ل	ه	ن	م	ن	ا	د	ف	و	ا	ح	ن
ت	م	هـ	ا	ل	ا	ع	ي	ل	ع	ه	ه
ق	م	ا	م	ن	ي	ن	ن	ك	ذ	ا	م
ي	ن	ي	ب	ض	ع	ه	ل	ن	ا	ش	ل
ل	ه	ة	و	ح	د	ه	ن	ه	ر	خ	ا
ز	م	ل	ل	ا	ب	ت	ع	ا	د	ص	ن
م	ع	ك	ن	ل	م	ك	ل	ي	س	ي	ه

الكلمات المتقاطعة

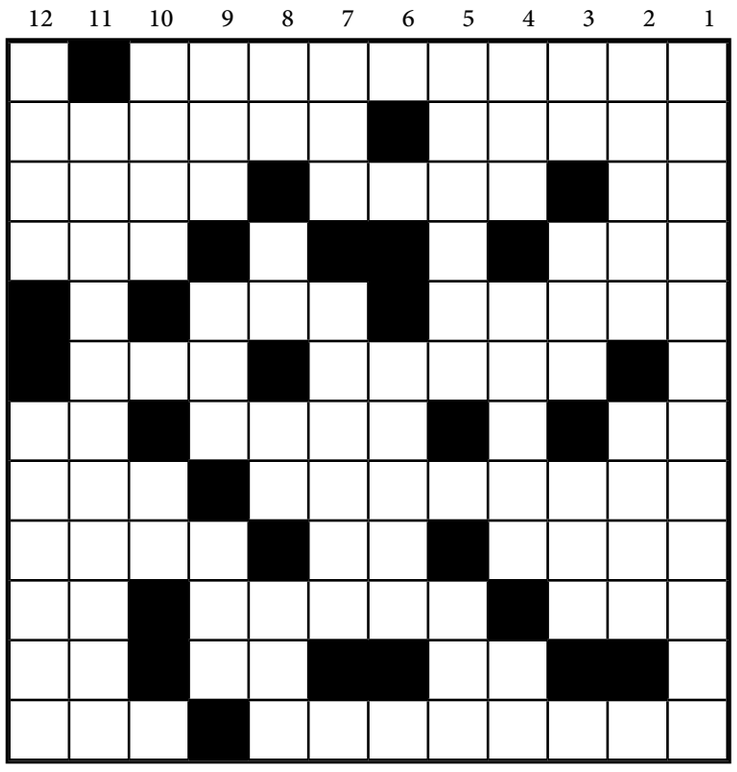

أفقي:

1. إعلامية عربية
2. دولة معادية للشعب السوري - المصيبة الكبرى
3. للنهي - ابن امرأة الزوج - فوزي
4. اقتراب - قعر
5. قطعها - دواء
6. شديدة - هستيريا
7. مبدأ - تبكي - حرف ناصب
8. ممثلة و مغنية مصرية راحلة - سمعة
9. ضعيف - ناموس (معكوسة) - يتأمل
10. نغمة - يرثيه - للنفي
11. يبس - قلب - للتأوه
12. ممثل كوميدي سوري - سهل

عمودي:

1. صحابي وقائد عسكري مسلم
2. عقيدة - زوار
3. سقاية (معكوسة) - تقوى - شرب (معكوسة)
4. ظلم - وزير فرعون - سحب
5. تكهنات - يهرب
6. يترصد
7. من الأسنان - متداخلة
8. نقص - سارق - تعب - يجمع
9. انتظر - لعب - ينتفض
10. راقب - منظومة مستقيمة
11. ملاكم شهير سمي رياضي القرن
12. قديم - نتشارط

الحل السابق

أفقي

1. كاظم الساهر
2. مصل - لا - مزج
3. أدل - عدم - أم
4. لا - منيب - ل ل
5. إرث - القابون
6. أنين (معكوسة) - غم (معكوسة)
7. لماح - حاضري
8. بايرن ميونخ
9. وليمة - ساهم
10. أي - مقبرة - ضم
11. عاهل - خلط
12. يتجول - تمتد

عمودي

1. كمال اللبواني
2. إصدار - مالي
3. ظلل - ثنايا - عج
4. يحرم - أو
5. البنان - نتمهل
6. لا - يلائم - قل
7. عبق - يسب
8. أمد - الحوار
9. هزم - أنهت
10. رج - لو - ضخم - خد
11. النمر - ضل
12. سئم - غياث مطر

سودوكو

تعريف باللعبة:

هي لعبة منطقية مبنية على وضع الأرقام في المكان المناسب. الهدف هو ملء ال 9*9 مربعات بأرقام بحيث أن تكون المربعات التسعة (والتي تدعى مناطق) محتوية على الأرقام من واحد إلى التسعة دون تكرار.

٣	٤		٨		٦			١
	٦	٥			٩	٧		٨
		٩		٣				٦
	٥					٩	٨	٤
٤								٧
٦	٩	١				٢		
٩				٥		٦		
٥		٣	٢			٨	٧	
٧			٩		١		٥	٣

الحل السابق

٥	٧	٣	٢	٩	٤	٨	٦	١
٨	٩	٢	٦	٧	١	٥	٣	٤
٦	١	٤	٨	٥	٣	٩	٢	٧
٧	٣	٩	٥	٤	٦	٢	١	٨
٤	٨	٦	٩	١	٢	٣	٧	٥
٢	٥	١	٧	٣	٨	٦	٤	٩
٣	٢	٧	٤	٨	٩	١	٥	٦
٩	٦	٥	١	٢	٧	٤	٨	٣
١	٤	٨	٣	٦	٥	٧	٩	٢

آرسنالٍ وباريس سان جيرمان وفولفسبورغ أبطالاً للسوبر المحلي

بـدأت أولـى محطـات الدوريـات الأوربيـة الكبـرى، مـن خـلال بطـولات كأس السـوبر، التـي تجمـع عـادة بيـن بطـل الـدوري وبطـل الـكأس. تكسـب هـذه المواجهـات أهميـة كبـرى عنـد الفـرق ليـس فقـط مـن أجـل الظفـر بالـكأس، بـل للكشـف عـن قـدرات الفريـق علـى المضـي قدمـا لتحقيـق أهدافـه فـي الموسـم القـادم، إذ يعتبـر كأس السـوبر هـو التحـدي الرسـمي الأول للفـرق البطلـة فـي الموسـم الماضـي

مسعود أوزيل

الدرع الخيرية

بـدأ نـادي آرسـنال موسـمه برسـالة قويـة وجههـا لخصومـه فـي الـدوري الإنكليـزي، مفادهـا أنـي قـادم وبقـوة كـي أنتـزع سـطوتكم علـى اللقـب فـي أعوامـه العشـرة الأخيـرة، فتـوّج بـكأس الـدرع الخيريـة، وهـي أول ألقـاب موسـم الكـرة الإنكليـزي الجديـد ٢٠١٥-٢٠١٦، علـى حسـاب جـاره وغريمـه، بطـل الـدوري تشيلسـي في ملعب ويمبلي بلنـدن.

بـدأ آرسـنال المبـاراة فـي غيـاب نجومـه ألكسـي سانشـيز وويلبيـك وويلشـير، فيمـا كان تشيلسـي كامـل الصفـوف اسـتثناء مهاجمـه دييغو كوسـتا، والـذي عوضـه فالكاو القـادم مـن مانشسـتر يونايتد فـي ظهـوره الرسـمي الأول. بالمقابـل، خـاض الحـارس التشـيكي بيتـر تشـيك، مبارتـه الأولـى مـع آرسـنال، وهـو الـذي اعتـاد أن يحمـي عريـن تشلسـي لـ ١١ سـنة متتاليـة.

فـور إعـلان صافـرة البدايـة، بـدأت المبـاراة بهجمـة مـن أرسـنال أبعدهـا دفـاع تشيلسـي، وبـدت الخشـونة واضحـة مـن الطرفيـن، إلـى أن كسـر أليكـس تشـامبرلين التعـادل فـي الدقيقـة ٢٤، إثـر تسـديدة جميلـة علـى يسـار الحـارس البلجيكـي كوردوبـا.

بعـد الهـدف، حـاول تشلسـي فـك شـيفرة دفاعـات آرسـنال لكـن دون جـدوى، فأهـدر هازارد وفالكاو العديـد مـن الفـرص ليكسـر آرسـنال مسلسـل انتصـارات تشيلسـي عليـه، والـذي اسـتمر لثمـان مبارياـت، وليتفـوق المـدرب آرسـين فينغر علـى مورينيـو لأول مـرة فـي تاريخـه.

كأس السوبر الفرنسية

أقيمـت كأس السـوبر الفرنسـية للعـام السـابع علـى التوالـي خـارج الأراضـي الفرنسـية، فاسـتضاف ملعـب تابوتـو فـي مونتريـال الكنديـة، اللقـاء الـذي جمـع بيـن باريـس سـان جيـران، بطـل الـدوري، وأولمبيـك ليـون. ومنـذ بدايـة اللقـاء، أحكـم الباريسـيون سـيطرتهم علـى مجريـات اللقـاء، فاسـتطاع العاجـي أوريـر تسـجيل أول الأهـداف فـي الدقيقـة ١١، تبعـه الأوروغويانـي اديسـون كافانـي بهـدف آخـر فـي الدقيقـة ١٧، مـا أدى لازديـاد صعوبـة مهمـة ليـون فـي إدراك النتيجـة. اسـتمر المـوج الباريسـي فـي تلاطمـه فـي شـاطئ مرمـى ليـون، لكـن دون تغييـر فـي النتيجـة.

فـي الشـوط الثانـي، زادت متاعـب ليـون بعـد طـرد لاعبـه ماكسـيم غـولالان، إثـر مخاشـنته للنجـم السـويدي زلاتـان براهيموفيتـش فـي الدقيقـة ٦٤، واسـتمر مسلسـل إهـدار الفـرص مـن الباريسـيين إلـى أن أعلـن الحكـم نهايـة اللقـاء، ليتـوّج باريـس سـان جيرمـان بطـلا لـكأس السـوبر الفرنسـية.

كأس السوبر الألماني

بعـد سـقوطه أمـام بوروسـيا دورتمونـد فـي النسـختين الأخيرتيـن، ذهـب بايـرن ميونيـخ، بطـل الـدوري، إلـى برليـن للظفـر بـكأس السـوبر، وكان فـي مواجهتـه فريـق فولفسـبورغ بطـل الـكأس، واللـذي يطمـح للفـوز بالسـوبر لأول مـرة فـي تاريخـه.

بـدأت المبـاراة بحـذر شـديد مـن الفريقيـن، إلـى أن اسـتطاع لاعـب البايـرن، بواتينـغ، أن يقتـرب مـن المرمـى، لكـن كرتـه ارتطمـت بالقائـم، لتتوالـى بعدهـا الفـرص مـن الجانبيـن.

فـي الشـوط الثانـي اسـتطاع الهولنـدي آريـن روبـن، أن يهـز شـباك فولفسـبورغ فـي الدقيقـة ٤٩، مـا حـدا بالفريـق الأخضـر لأن يبـذل كل طاقاتـه لتعديـل النتيجـة، لكـن لاعبيـه تفننـوا فـي إضاعـة الفـرص. وفـي لحظـات اللقـاء الأخيـرة، وبينمـا كان لاعبـو البايـرن يحتفلـون مسـبقا بالفـوز، فاجأهـم مهاجـم فولفسـبورغ الدنماركـي نيكـولاس بينتنـر، بهـدف التعـادل القاتـل بالدقيقـة الأخيـرة، مـا جعـل المبـاراة تنتقـل لـركلات الترجيـح، والتـي تفـوق فيهـا فولفسـبورغ بخمسـة أهـداف لأربعـة، إثـر إهـدار الإسـباني ألونسـو ركلـة للبايـرن، مـا أدى لظفـر فولفسـبورغ باللقـب لأول مـرة فـي تاريخـه. بالمقابـل، فشـل المـدرب الإسـباني بيب غواردیـولا، فـي حـل عقـدة هـذه المسـابقة التـي فشـل فـي إحرازهـا مـع البايـرن.

بوروسيا دورتموند يزيد سعة ملعبه

أعلـن نـادي بروسـيا دورتمونـد الألمانـي لكـرة القـدم، أنـه رفـع سـعة اسـتاد (سـيجنال إيدونـا بـارك) الخـاص بـه إلـى أكثـر مـن ٨١ ألـف مشـجع. وذكـر النـادي بموقعـه علـى الإنترنـت، أن السـبب وراء هـذه التوسـعة هـو تحويـل القسـم ٦٣ فـي المدرجـات السـفلية بالمدرجـات الشـمالية، مـن منطقـة مقاعـد إلـى منطقـة وقـوف. وهـو إجـراء مـن أجـل منـح المشـجعين الشـبان خبـرة كرويـة أكثـر وضوحـا، حسـب وصـف الموقـع.

وكان هـذا الاسـتاد الخـاص بدورتمونـد، هـو الأكبـر مـن بيـن ملاعـب أنديـة الـدوري الألمانـي (بونـدسـليغا) مـن حيـث السـعة. ولكنـه يسـتطيع الآن اسـتيعاب ٨١ ألفـا و٣٥٩ مشـجعا، بعدمـا كانـت سـعته ٨٠ ألفـا و٦٦٧ مشـجعا.

وبلـغ متوسـط الحضـور الجماهيـري فـي مبارياـت الفريـق علـى هـذا الملعـب فـي الموسـم الماضـي، ٨٠ ألفـا و٤٢٤ مشـجعا فـي المبـاراة الواحـدة. حيـث يحظـى دورتمونـد بأكبـر حشـد جماهيـري فـي مدرجاتـه خـلال المبارياـت. ويتفـوق فـي ذلـك علـى أنديـة ريال مدريـد وبرشـلونة الإسـبانيين، ومانشسـتر يونايتد الإنجليـزي وبايـرن ميونيـخ الألمانـي.

رغم تتويجه بالكأس الذهبية.. الاتحاد المكسيكي يقيل مدرب المنتخب

أعلـن ديسـيو دي ماريـا، رئيـس الاتحـاد المكسـيكي لكـرة القـدم، عـن إقالـة المـدرب ميجيـل هيريـرا مـن منصـب المديـر الفنـي للمنتخـب المكسـيكي.

وعلـل دي ماريـا إقالـة ميجيـل هيريـرا بافتقـاد المـدرب للصـدق والاحتـرام إزاء الاتحـاد المكسـيكي للعبـة، وأوضـح فـي مؤتمـر صحفـي: "قـرار فسـخ التعاقـد مـع هيريـرا مـدرب المنتخـب المكسـيكي، ليـس قـرارا سـهلا، وإنمـا كان غايـة فـي التعقيـد"، فـي إشـارة إلـى أن القـرار يأتـي بعـد فـوز الفريـق، بقيـادة المـدرب هيريـرا، بلقـب الـكأس الذهبيـة لأمـم اتحـاد كونـكاكاف (أمريـكا الشـمالية والوسـطى والكاريبـي).

وأضـاف دي ماريـا: "النتائـج لا يمكـن أن تكـون فـوق قواعدنـا ونظمنـا، وليـس فـوق الاحتـرام وحريـة التعبيـر". ليكشـف دي ماريـا بهـذا، عـن السـبب الحقيقـي وراء إقالـة المـدرب، وهـو اشـتباكه مـع أحـد الصحفييـن فـي مطـار فيلادلفيـا.

وأكـد دي ماريـا أن الاتحـاد المكسـيكي للعبـة، بـكل البطـولات التـي تقـام تحـت مظلتـه والمنتخبـات التـي تمثلـه وتمثـل المنتخـب المكسـيكي، يجـب أن يكـون "مثـالا للأجيـال الجديـدة".

واشـتبك هيريـرا مـع صحفـي ومعلـق تلفزيونـي فـي مطـار فيلادلفيـا بالولايـات المتحـدة، بسـبب التقاريـر التـي قدمهـا هـذا الصحفـي عـن الأداء المتواضـع للمنتخـب المكسـيكي فـي بطولـة كأس أمـم أمريـكا الجنوبيـة (كوبـا أمريـكا)، التـي اسـتضافتها تشـيلي فـي تمـوز الماضـي، وخـرج فيهـا الفريـق مـن الـدور الأول دون أن يحقـق أي فـوز فـي مبارياتـه الثـلاث بالمجموعـة الأولـى.

وأظهـر مقطـع مصـور هيريـرا وهـو يوجـه لكمـة إلـى عنـق هـذا الصحفـي والمعلـق الـذي يعمـل فـي شـبكة "تي.فـي أزتيـكا" التلفزيونيـة بالمكسـيك، ثـم ظهـرت فتـاة صغيـرة تبيـن أنهـا ابنـة هيريـرا تصفـع معلقـا آخـر. ودافـع هيريـرا عـن نفسـه، مؤكـدا أن الواقعـة ليسـت سـوى مشـادة، وأنـه دفـع الصحفـي فقـط.

نادال يحرز لقب بطولة هامبورغ

أحرز الإسباني رافائيل نادال، لقب بطولة هامبورج الألمانية للتنس، إثر تغلبه على الإيطالي فابيو فونيني بمجموعتين نظيفتين 7-5 و7-5، في مباراة النهائي. ويعد اللقب هو الثاني لنادال في هامبورج المقامة على الملاعب الترابية، بعد 2008.

وينتقم نادال من فونيني، المصنف الـ 32 عالميا، والذي سبق وأطاح به في ذات البطولة بمنافسات الزوجي في الدور الأول، وأيضا مرتين في منافسات الفردي هذا العام، وكلاهما على الأراضي الترابية، في نصف نهائي بطولة ريو دي جانيرو ودور الستة عشر من بطولة برشلونة.

وبهذا الفوز، تقدم نادال في التصنيف العالمي لمحترفي التنس إلى المركز التاسع بعد تحصيله 500 نقطة من هذه البطولة، مع استمرار تربع الصربي، نوفاك ديوكوفيتش، على عرش التصنيف في المركز الأول.

ريال مدريد بطلا لكأس الأبطال الودية

توج فريق ريال مدريد الإسباني بلقب كأس الأبطال الدولية الودية، عقب فوزه 9-10 على إيه سي ميلان الإيطالي بركلات الترجيح، اليوم، بمدينة شنجهاي الصينية، أمام 80 ألف متفرج.

سيطر النادي الإيطالي على الكرة في بداية شوط المباراة الأول، ولكن سريعاً ما استعاد النادي الملكي المبادرة وهدد المرمى الإيطالي في مرات عديدة، ولكن الشوط الأول قد انتهى بالتعادل السلبي 0-0.

وفي شوط المباراة الثاني، كانت السيطرة واضحة للميرنغي، ولكن ظهرت خطورة نادي ميلان من قبل المهاجم الكولومبي الخطير كارلوس باكا، الذي هدد مرمى ريال في أكثر من كرة وكاد أن يسجل هدف المباراة في الدقائق الأخيرة، ولكن الحارس كاسيا منعه.

وانتهت المباراة بالتعادل السلبي بعد أن فشل الفريقين في التسجيل، لتذهب لركلات الترجيح والتي فاز بها الميرنغي مدريد بنتيجة 9-10.

وشهدت الركلات إهدار المهاجم الكولومبي كارلوس باكا، المنضم حديثاً لصفوف ميلان، والألماني الدولي توني كروس نجم ريال مدريد، ركلتي ترجيح، قبل أن يهدر جيانلويجي دوناروما، حارس مرمى ميلان الشاب، ركلة جزاء أخرى ليمنح الفوز لريال مدريد، الذي تغلب في ذات البطولة، على انتر ميلان بثلاثية نظيفة، فيما تغلب الميلان على جاره الانتر بهدف وحيد.

بيدرو يقترب من الشياطين الحمر

ذكرت وسائل إعلام إسبانية أن بيدرو رودريجيز، لاعب برشلونة، اقترب بشدة من الرحيل إلى صفوف مانشستر يونايتد الإنجليزي، خلال فترة الانتقالات الصيفية الحالية.

وأشارت صحيفة (آس) الإسبانية، إلى أن النادي الإنجليزي قام بإرسال مبعوثين لمقاطعة كتالونية للتفاوض مع نادي برشلونة بهدف الحصول على خدمات النجم الدولي الإسباني في أقرب وقت ممكن.

يذكر أن وسائل الإعلام الإسبانية تكهنت في الآونة الأخيرة برحيل بيدرو إلى مانشستر يونايتد في المرحلة المقبلة.

وترى الصحيفة الإسبانية أن تخلي مانشستر يونايتد عن المهاجم الأرجنتيني أنخيل دي ماريا، لصالح نادي باريس سان جيرمان الفرنسي، مقابل 62 مليون يورو، هو خطوة جديدة في سبيل التعجيل بالتعاقد مع بيدرو، الذي لن يرحل عن برشلونة بمبلغ يقل عن 30 مليون يورو.

عثمان والفتنة الكبرى

أحمد العربي

ليس المقصود بالعنوان، كما سيعتقد من يقرأه للوهلة الأولى، سيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه، وليست الفتنة الكبرى هي مقتله، وإن كان يطلق عليها هذا الاسم. ولكن عثمان المقصود تتشابه قصته بدرجة كبيرة مع قصة سيدنا عثمان، فلا يجمعهما الاسم فقط، بل الكرم بالدرجة الأولى والتضحية بالنفس، والأهم هو حدوث فتنة كبرى بعدهما رغم أنهما ضحيا بنفسيهما في سبيل وقفها.

هو عثمان العبيدي (الأعظمي) ابن التسعة عشر ربيعاً، فدائي حادثة جسر الأئمة، كما يسميه العراقيون. صار اسم الشاب السني «عثمان العبيدي» حديث كل بيت عراقي، وبات يجسد نداءً لحشد القوى من أجل الحفاظ على وحدة البلاد أرضاً وشعباً، بعد أن أنقذ ستة أشخاص من الزوار الشيعة خلال حادث التدافع على «جسر الأئمة» ببغداد، والذي أسفر عن مصرع أكثر من ألف شخص، وذلك قبل أن تبتلعه مياه نهر دجلة.

فبمجرد سماعه نداءات المساعدة قفز الشاب عثمان إلى النهر، حيث كان العشرات من الزوار الشيعة يغرقون في المياه بعد أن سقطوا من فوق الجسر الذي يربط حي الأعظمية السنية بحي الكاظمية الشيعي حيث ضريح الإمام موسى الكاظم، الذي كانت مئات الوفود متوجهة إليه للاحتفال بذكرى وفاته يوم الأربعاء ٣١-٨-٢٠٠٥.

وتمكن العبيدي من إنقاذ ستة أشخاص، لكن حينما عاد لينقذ السابع خذلته قواه، وابتلعه النهر.

ومع تداول العراقيين لقصة العبيدي، ألصق البعض من سنة وشيعة، صوره المكبرة على الجدران في أنحاء الحي الذي كان يقطنه، كما ترتفع صورته أمام اثنين من المساجد الرئيسية، أحدهما سني والآخر شيعي.

وقد علق «علي العبيدي» والد عثمان، وهو يتقبل العزاء من العديد من الزائرين: «أنا فخور حقاً بابني الوحيد، لقد كنت فور علمي بالنبأ شديد الاضطراب، لكن حينما علمت أنه غرق بعد أن أنقذ عدة أشخاص تبدد الألم».

ندرك جميعاً البطولة في قصة «العثمانين»، ولكن هل نفهمها كما فهمها كلاهما؟ وهل حققت تضحيتهما الأهداف التي كانا يرجوانها؟ لا أعتقد، فسيدنا عثمان يُفهم اليوم رفضه التنازل عن الخلافة تمسكاً بالحكم ورغبة فيه، وليس كما كان يقصد حفاظاً على الشرعية ونظام الحكم الذي إذا اختل ستدخل الأمة في فتنة تودي بأرواح الآلاف من المسلمين، وهو ما حدث بالفعل بعد قتله، ورأينا بطولة عثمان العبيدي من زاوية أنه سني ضحى بنفسه لينقذ شيعة يغرقون في زمن الطائفية المقيتة، وليس من زاوية وطنية كونه عراقي ومن يغرقون هم أبناء بلده، ولا حتى من زاوية إنسانية.

وسرعان ما نسيت قصة عثمان العبيدي، ولم تفلح تضحيته في إخماد نار الفتنة كما اعتقد وهو يضحي بنفسه، كما نسي من قتل سيدنا عثمان أنه الحيي ذو النورين ومجهز جيش العسرة، ومن ضحى بكل ماله ليسقي المسلمين من بئر رومة. كل تلك التضحيات والجهود لم تفلح من «العثمانين» في وئد الفتنة، ولن تفلح تضحيات غيرهم طالما نحن شعب بذاكرة معدومة أشبه بذاكرة السمك، لا تستطيع الاحتفاظ بالآلاف من القواسم المشتركة، وبذكريات مئات السنين من التآخي والعيش المشترك في بلاد واحدة.

فعند أول هزة في أي بلد، ننسى كل ذلك، ولا نتذكر سوى بضع المسائل الهامشية التي تفرقنا. لننقسم بدموية سنة وشيعة، عرباً وكرداً، طوارق وتابو، عرباً على المذهب المالكي وأمازيغ على المذهب الإباضي.

وعندما ننهي تلك الانقسامات، لن نعدم الوسيلة للتناحر، فقد نصل إلى خلاف ذكر وأنثى. في هذه البلاد، نحن لا نحتاج لعثمان يضحي بنفسه فهذا لن يجدي، بل جل ما نحتاجه هو منشط للذاكرة فقط.

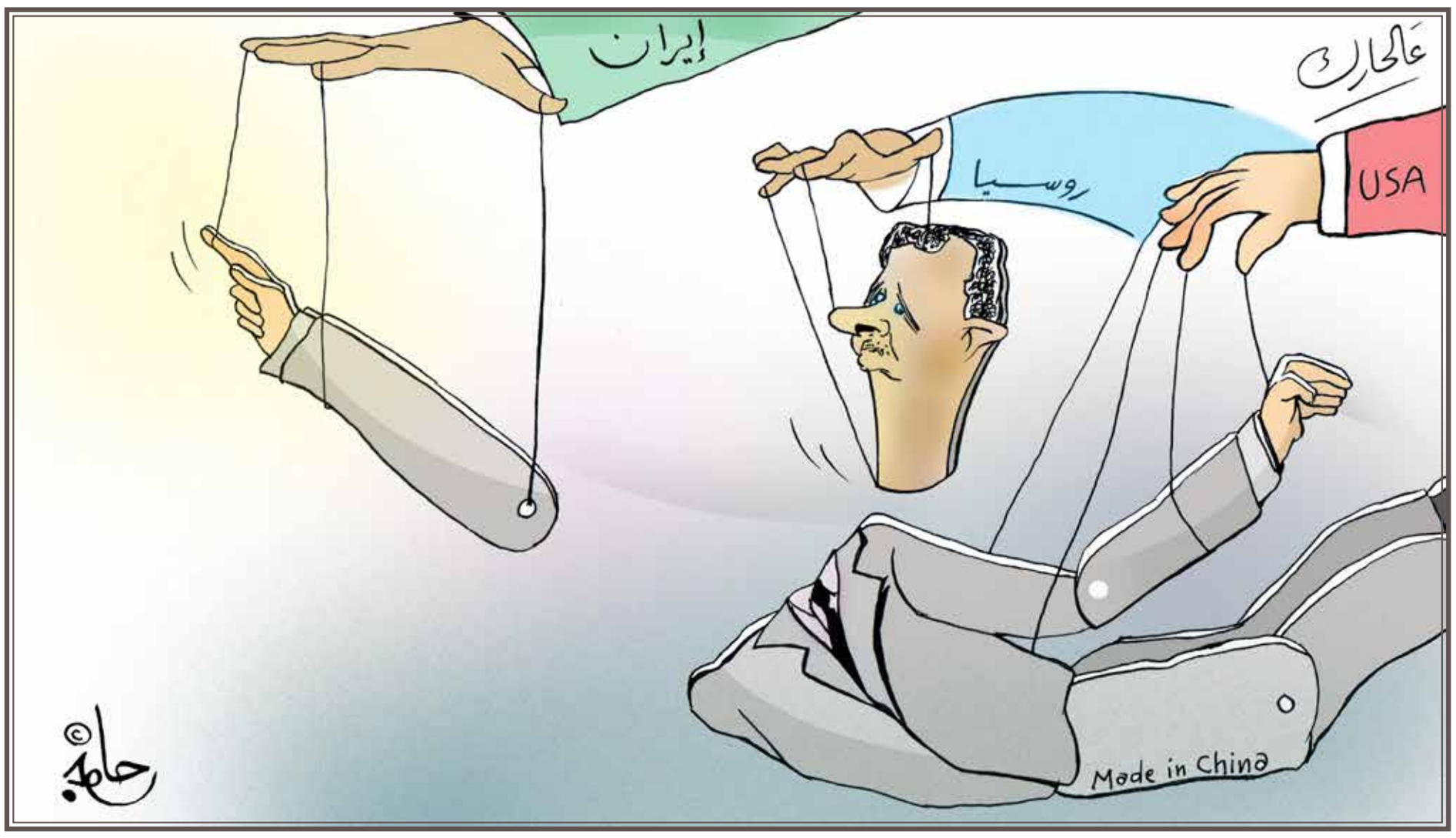

طفلان سوريان يتبرعان لمرضى السرطان في تركيا

كثيراً ماتكون تصرفات الأطفال عبرة للكبار (الانترنت)

لبنى سالم

تحول طفلان سوريان لنجمين في المجتمع التركي، بعد أن التقط لهما رجل تركي يدعى سيركان باش، صورة بالصدفة الأسبوع الماضي، وهما يقومان بالتبرع لأحد صناديق التبرعات في محل تجاري بمدينة استنبول، وتناقلت وسائل التواصل الاجتماعي التركية الصورة بكثافة خلال الأيام القليلة الماضية، ونالت آلاف الإعجابات والتعليقات الإيجابية، التي أثنت على أخلاقهما رغم صغر سنهما.

الضجة الإعلامية التي أثيرت حول الصورة دفعت قناة تلفزيونية شهيرة لإجراء مقابلة مصورة معهما أثناء العمل. وحين سأل المذيع الأخوين عن سبب تبرعهما، أجاب محمد، وهو الأخ الأكبر: "نتبرع بالمال من أجل أن يشفى أخوتنا من المرض"، في حين أجاب الأخ الأصغر، منيف، قائلاً: "من أجل أن يسهل الله عملنا".

محمد ومنيف طفلان لاجئان يقيمان مع عائلتهما في تركيا منذ قرابة ٣ أعوام، ويتكلمان التركية بشكل جيد، ويعملان كباعة متجولين للمناديل الورقية في شوارع استنبول، اعتادا أن يدفعا ما يقدران عليه من أرباحهم لعلاج أطفال اللوكيميا.

يصف الناشط التركي وائل أبو كويت، المهتم باللاجئين السوريين، هذه الأفعال بأنها تعبر عن الأخلاق العالية للشعب السوري، ويضيف: "مثل هذه التصرفات تدفع لتوطيد العلاقات بين السوريين والأتراك، وتسليط الإعلام عليها واجب، فهو يشجع عل كسر الحواجز وإذابة أي خلافات وحساسيات قد تنشأ بين الطرفين".

وفي سياق آخر، تسببت مؤخراً حادثة الاعتداء بالضرب عل طفل سوري من قبل أحد عمال المطاعم الأتراك بمدينة أزمير، أثناء بيعه للمناديل الورقية لأحد الزبائن، بموجة غضب في صفوف نشطاء أتراك وسوريين، ما دفع برئيس الحكومة التركية أحمد داوود أوغلو، لإرسال رئيس فرع حزب العدالة والتنمية في أزمير لبيت الطفل وتقديمه وعوداً بملاحقة الفاعلين وتقديمهم للعدالة.

إلى ذلك، يدور جدل واسع بين مختلف شرائح السوريين في تركيا، حول التباين في مواقف الحكومة التركية. فمن جهة تهتم الحكومة بقضايا الكثير من الأطفال، خاصة المتفوقين منهم، وهو ما وصل حد منحهم الجنسية التركية في بعض الأحيان، في الوقت الذي تتكرر فيه من جهة ثانية، حوادث مقتل الأطفال على الحدود أثناء عبورهم باتجاه تركيا عل يد حرس الحدود التركي.

تقول الناشطة الإعلامية رنا خليل، لـ "صدى الشام": "أعتقد أن جميع الدول تتصرف وفقاً لمصالحها وليس وفقاً للمبادئ والأخلاق كما يحاولون إظهاره لنا. فمظاهر الاحتفاء المبالغ به، والخطابات الرنانة، غالباً ما يكون الهدف من ورائها تلميع وجه السياسي أكثر من تكريم الطفل الذي يتم الحديث عنه".

وتضيف: "واجب حماية الأطفال اللاجئين وتأمين مستقبلهم يقع على عاتق الأمم المتحدة ومنظماتها بالتنسيق مع الحكومات المستضيفة، ويجب إلزامها بتطبيق قوانين اللجوء المتعارف عليها دولياً بما يحفظ كراماتهم لا وفقاً القوانين التي يحددها البلد".

من جانبه، يؤكد الإعلامي لؤي أبو الجود، ما قالته "خليل"، ويضيف: "بالنسبة لموضوع مقتل الأطفال السوريين على الحدود التركية، فهو موضوع معقد وشائك، يتحمل السوريون والأتراك مسؤوليته، فالقانون التركي يحظر المرور غير الشرعي، وللحكومة حق التصرف، والسوريون مخطئون عندما يخالفون القوانين. ومن جهة أخرى، الحرب تدفع السوريين للفرار من أرضهم عنوة، لذلك يجب إيجاد حلّ توافقي يحفظ حياة وكرامات السوريين".

ويذكر أن أرقاماً صادرة عن المفوضية السامية لشؤون اللاجئين ذكرت أن ٤٠٪ من الأطفال السوريين المقيمين في المخيمات لا يتوجهون للمدارس المقامة فيها، وأنّ ٧٣٪ من الأطفال خارج المخيمات لا يداومون على المدارس، بل يتوجهون لسوق العمل لإعانة أسرهم في تأمين متطلبات الحياة في تركيا.

مايكروسوفت تطلق نظام التشغيل ويندوز 10

غياث شهبا

أطلقت شركة مايكروسوفت رسميا نظام التشغيل الذي طال انتظاره "ويندوز "10، ليكون الإصدار الأحدث والأخير في سلسلة نظم ويندوز التابعة لها.

وجاء إعلان مايكروسوفت في مؤتمرها بمدينة سان فرانسيسكو الأمريكية، مخالفا للتوقعات التي استمرت منذ إطلاق ويندوز 8 في عام 2012، بأن الإصدار الجديد لمايكروسوفت سيحمل رقم 9.

وأوضحت مايكروسوفت أن ويندوز 10، الذي يأتي بعد قرابة ثلاث سنوات من إطلاق آخر إصدار من نظام التشغيل ويندوز، سيكون متاحا في 190 بلدا ومنطقة حول العالم، كترقية مجانية لمستخدمي النسخ الأصلية من أنظمة ويندوز 7، وويندوز 8، وويندوز 8.1.

وتسعى مايكروسوفت من استراتيجية التوفير المجاني لويندوز 10، إلى وضع النظام على أكبر عدد ممكن من الأجهزة، لتقوم الشركة بعد ذلك بتعويض أي عائدات مفقودة عن طريق بيع الخدمات، مثل حزمة أوفيس.

وصُمم نظام التشغيل الجديد ليعمل على الحواسيب الشخصية، والحواسيب المحمولة، والحواسيب اللوحية، والهواتف الذكية. ويعتبر ذلك جزءاً من خطة الرئيس التنفيذي لمايكروسوفت، ساتيا ناديلا، لكسر سيطرة شركتي آبل وجوجل على سوق الأجهزة الذكية.

وتواجه مايكروسوفت منافسة شديدة من نظام التشغيل آي أو إس التابع لشركة آبل، ونظام أندرويد من جوجل، مع العلم أن الأخير يستحوذ على الحصة الأكبر من سوق الهواتف الذكية والأجهزة اللوحية.

واستبعد محللون أن تكون الإيرادات المباشرة من استراتيجية توفير ويندوز 10 مجانا كبيرة، مع حصول مايكروسوفت فقط على 500 مليون دولار أميركي من أصل 20 مليار دولار، وهي عائدات الشركة من ترقيات نظام ويندوز. بينما قالت رئيسة القطاع المالي إيمي هوود، إن الشركة تتطلع لجني عائدات من خلال بناء قدرات بحثية وترفيهية داخل ويندوز 10.

وتخطت مايكروسوفت بعض النقاط السلبية بين النظام الجديد ونظام ويندوز 8، الذي أربك العديد من المستخدمين بسبب إزالة زر قائمة "ابدأ"، وتقديم واجهات جديدة غير مألوفة على الأجهزة المكتبية.

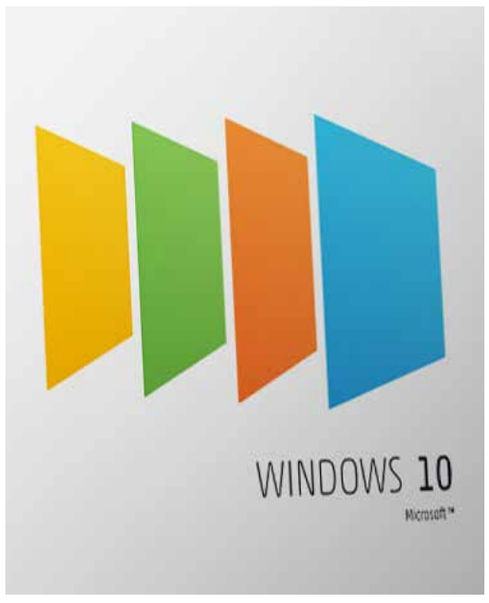

المدير العام ورئيس التحرير: عبسي سميسم
مدير التحرير: أنس الكردي
الاخراج الفني: مصطفى سميسم
سكريتير التحرير: غالية شاهين
مستشار التحرير: حمزة المصطفى

رؤساء الأقسام:
المحليات: أحمد حمزة
التحقيقات: غياث شهبا

المكاتب:
دمشق: ريان محمد
حلب: مصطفى محمد

هيئة التحرير:
أحمد العربي
عمار الأحمد
رانيا مصطفى
لبنى سالم
سما الرحبي

كتاب الرأي:
عبد القادر عبد اللي
ثائر الزعزوع
رفعت عامر
نبيل شبيب

للتواصل: sada.alshaam@gmail.com

الآراء الواردة في الجريدة لا تعبر بالضرورة عن رأي جريدة صدى الشام وحق الرد مكفول للجميع